شرح قصيدة

أبي مزاحم الخاقاني

(٣٢٥ هـ)

للإمام الحافظ

أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدّاني - رحمه الله تعالى -

(٤٤٤ هـ)

اعتنى به وصحّحه

خليل أبو عنزة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا ما تيسر لي الوقوف عليه مِن كتاب «شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني» للإمام العالم العلّامة الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانيّ رحمه الله تعالى، وهي نسخة ناقصة، مصورة عن المخطوطة التي تحتفظ بها مكتبة تشستر بيتي ضمن مجموع رقم (٣٦٥٣).

والنقص في هذا الشرح جليّ للناظر في أصله المخطوط، قال الدكتور غانم قدوري حفظه الله تعالى في مقدمة تحقيقه لكتاب «التحديد» لأبي عمرو الداني متحدثاً عن نسخ كتاب «التحديد» الخطيّة (ص: ٤٧): «وقد تمّ لنا اكتشاف نسخة رابعة مِن كتاب التحديد لم يُشِرْ إليها بروكلمان، ولا نظنّ أنّ أحداً تنبه لها، لأنّها جاءت ملحقة في نهاية كتاب آخر مِن كتب الدانيّ في مخطوطة تحتفظ بها مكتبة جستر بتي[1]، وهي ناقصة، لم

(١) كذا ضبطها الدكتور غانم قدوري حفظه الله، وضَبَطتُها في الفقرة السابقة كما هو مثبت في الفهرس الشامل للمخطوطات.

تحتفظ إلا بالثلث الأخير مِن الكتاب تقريباً. وصار تحت أيدينا، ونحن نحقّق الكتاب ثلاث نسخ».

وقال الدكتور غانم قدوري واصفاً تلك النسخة الخطية -وغيرها- لكتاب التحديد:

«٣- نسخة مكتبة جستر بتي (رقمها ٣٦٥٣): تحتفظ مكتبة جستر بتي في مدينة دبلن بآيرلنده بمجموع مخطوط يضم أربع عشر كتاباً في القراءات والتجويد. مِن بينها كتاب (شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني) لأبي عمرو الدانيّ، حيث يستغرق الأوراق (١٢٧-١٤٣) مِن ذلك المجموع وهو الكتاب العاشر. وكنت قد حصلت على نسخة مصورة مِن ذلك المجموع منذ سنوات. وحين دقّقت في كتاب (شرح قصيدة أبي مزاحم) للدانيّ وجدتّ أنّه ناقص مِن آخره وأنّ ما كان يُظَّن أنّه تتمة ذلك الشرح إنّما هو جزء مِن كتاب آخر، هو كتاب (التحديد) للمؤلف نفس.

وتفسير ذلك كما يبدو لي هو أنّ المجموع المذكور كان يضم كتاب (شرح قصيدة أبي مزاحم) وكتاب (التحديد) كاملين. لكنْ حدث أنْ سقطت مَلْزَمة مِن المجموع فذهبت بآخر الكتاب الأول، وصَدْر الكتاب الثاني، وقد فات الأستاذ (آربري) الذي وضع فهرس مخطوطات المكتبة أنْ يكتشف ذلك الخلل، وظنّ أنّ كتاب (شرح قصيدة أبي مزاحم) كامل، وظلت هذه النسخة النسخة الناقصة مِن كتاب (التحديد) مجهولة حتى يسّر الله تعالى الاطّلاع على ذلك المجموع فاتّضح أمر هذه النسخة على نحو ما ترى.

ويقابل ما بقي مِن الكتاب في هذه النسخة نحو ثلث الكتاب، يبدأ نصّ كتاب (التحديد) بالورقة (١٤٠و) وينتهي بالورقة (١٤٦ظ) مِن ذلك المجموع. وينتهي نصّ الكتاب ببيان

تاريخ النسخ واسم الناسخ على هذا النحو: «وكان الفراغ مِن نسخه في يوم الأحد تاسع عشرين جمادى الآخرة مِن شهور سنة تسع وخمسين وثماني مئة، على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى رحمته وغفرانه علي بن عبد الله بن محمّد الغزي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أجمعين. آمين. وصلى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلم». ا.هـ.

هَذَا ولشرح الإمام أبي عمرو الداني على قصيدة الخاقاني خمس نسخ خطية كما هو مثبت في «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي» (علوم القرآن، مخطوطات التجويد، صفحة ١١٠ - ١١١) وذُكِرَتْ هذه النسخ وأماكن وجودها تحت عنوان «شرح القصيدة الخاقانية» - أبو عمرو الداني (عثمان بن سعيد) ت (٤٤٤هـ) وهو شرح «قصيدة ابن خاقان في حسن أداء القرآن» لابن خاقان (موسى بن عبيد الله) ت (٣٢٥هـ):

١- السعيدية / حيدر أباد ١/ ٣٤-٣٥ [16 (70)] - (٢١و) - ٧٧٥هـ.

٢- رضا / رامبور ١/ ١٣٠-١٣١ [M 4510 (279)] - (و ١ ب - ٥٥ ب) - ٨٣٣هـ (بروك م ١ / ٣٣٠)[1].

(١) وأشار إلى هذه النسخة الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه «أبحاث في علم التجويد» (ص: ٣٨، في الهامش)، وفضيلة الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن معاضة الشهريّ حفظه الله تعالى، الأستاذ المساعد بكلية التربية بجامعة الملك سعود، والمشرف العام على ملتقى أهل التفسير، على الشكبة الدولية، في مشاركة له في ملتقى أهل التفسير بعنوان (قصيدة أبي مزاحم الخاقاني (ت٣٢٥هـ) في التجويد وتحقيقاتها) في أثناء حديثه عن الأصول الخطية لقصيدة أبي مزاحم الخاقاني رحمه الله تعالى فذكر أنّها ضمن شرح أبي عمرو للقصيدة ...، ووصفها بأنها «مكتوبة بخط نسخي جيد».

٣- تشستر بيتي[1]/ دبلن / ٣/ ٦٢/ 3653 [10- و٤٢٧ - ١٤٣] -٨٥٩ هـ.

٤- رضا/ مشهد ٢ [فصل ٧/ ١/ ١] - (٣٩٩و) -١٠٠٧ هـ - (بروك م ١/ ٧٢٠).

٥- الدولة/ برلين ١/ ١٨٩ [485] - (و ١٢ ب - ١٤ أ)- ورد الشرح مع القصيدة.

قلتُ: وقد تمّ تحقيق هذا الشرح العظيم تحت عنوان «**شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القرّاء وحسن الأداء**» للإمام أبي عمرو الداني موضوعاً لنيل الدرجة العالمِيّة (الماجستير) في جامعة أم القرى، مِن قِبل الأستاذ غازي بنيدر العمري الحربي، بإشراف الدكتور محمّد ولد سيدي حبيب عام (١٤١٩ هـ) لكنّي لم أقف عليه، وليس موجوداً عندنا في قسم الرسائل الجامعيّة في الجامعة الأردنيّة للأسف، ولم أعلم بتحقيق الشرح بشكل رسالة جامعيّة إلا بعد أنْ انتهيت مِن طباعة وَصَفّ المخطوطة الناقصة.

فلعلّ الله تعالى ييسر لأحد الإخوة المهتمين الاطّلاع على الرسالة أو تلك النسخ الخطية الأخرى ومقارنتها بنسخة (تشستر بيتي) التي بين أيديكم، وإتمام النقص الواقع في هذه النسخة نشراً للخير، وإحياءً لدّرة مِن درر الإمام الداني رحمه الله تعالى، ولتنبيهي إلى الأخطاء العلميّة أو الطباعيّة التي وَقَعْت فيها عند طباعتي لهذا الشرح.

وإتماماً للفائدة أرفقت ملفاً يحتوي على مصورة الأصل الخطي الذي اعتمدته لأُنَبَّهَ إلى أيِّ كلمة أو جملة أثبتها خطأً فيصلحها أهل النباهة والفطنة، وليجبر أي تقصير منّي في قراءة المخطوط، «لا سيما فيما اشتبه عليّ ولم أستطع قراءته أو توجيهه»[1].

---

(١) وهي الوحيدة التي استطعت تحصيل مصورتها مِن مركز المخطوطات في الجامعة الأردنية.

(١) استفدت هذه الفكرة في الفقرة الأخيرة، وهذا الاقتباس مِن فضيلة الشيخ «نبيل سعد الـدين جـرّار» حفظه الله تعالى مِن مقدمة كتابه (فوائد أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير ... إلخ) ضمن سلسلته المبتكرة (سلسلة الأجزاء المنسوخة) حيث عمد -وفقه الله تعالى لكلّ خير- إلى إخراج ثلاثة أجزاء حديثيّة مخطوطة، فوضع أمام كلّ صفحة مِن المطبوع ما يقابلها مِن الأصل الخطي، وذكر ثمرة ذلك وفائدته في المقدمة مِن الكتاب المشار إليه، انظر: «سلسلة الأجزاء المنسوخة (١-٣)» (ص: ٥-٧)، تحقيق نبيل سعد الدين جرّار، طبعته دار البشائر الإسلامية -بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

* ملاحظة: وضعت الكلمات التي لم أستطع حلّها أو التي أشكلت عليّ بين قوسين وبعدها علامة استفهام هكذا (...؟).

كـــــــــتـــــــــاب

شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني

شرحها الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ

أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان

المقرئ الداني برد الله ثراه

وجعل الجنة منقلبه

ومثواه بمحمد وآله

آمين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ الداني عفا الله عنه:

الحمد لله خالق الخلق، وباسط الرزق، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، أحمده على نعمه المتواترة وآلائه المترادفة حمداً يزلف عنده، ويوجب مزيده، وصلى الله على عبده ورسوله وعلى أهله وسلّم تسليماً[١].

هَذَا كِتَابٌ قصدنا فيه إلى شرح قصيدة «**أبي مزاحم موسى بن عبيد**[٢] **الله بن يحيى بن خاقان البغداديّ المعروف بالخاقاني**» التي قالها في القرّاء وحسن الأداء، ولخّصنا الأصول التي أَوْمأ إليها فيها، وقرَّبنا معانيَها، ونبَّهنا على حقائقها، ودلَّلْنا على صحة مراده فيما أمرَ به ونَدَب إليه، مِن استعمال ما يجب استعماله بالآثار المروية عن الأئمة الماضين، والسننِ الواردة عن العلماء المتقدمين، وذهبنا في جميع ذلك إلى وجه الاختصار وترك الإكثارِ لِيَصل الناظرون فيه إلى حقيقة المراد في قُرْب، ويحصل للمتناولين حِفْظه في يُسْر إنْ شاء الله تعالى.

والَّذِي دَعَانا إلى شرح هذه القصيدة وتلخيص معانيها ما رأيناه مِن استحسان العامّة والخاصّة لها، وشدّة ابتهال أهل القرآن بها، وأخذهم أنفسهم بحفظها، وما وقفنا

---

(١) جاء في هامش الأصل: «أي: (وسلم)، فقد يكون تكلّم بها، والتسليم ليس شرطاً».

(٢) في الأصل: (عبد)، والتصويب مِن «غاية النهاية في طبقات القرّاء» (٢/ ٣٢٠) للحافظ ابن الجزري رحمه الله تعالى، و«كتاب أبحاث في علم التجويد» (ص: ١٧) للدكتور غانم قدوري الحمد حفظه الله تعالى، وانظر إلى الكتاب السابق (ص: ٣٨).

عليه مِن إتقان صنعتها، وحسن بهجتها، وتهذيب ألفاظها، وظهور معانيها، وسلامتها مِن العيوب، ووفور حظها مِن الجودة، مع ما كان في **أبي مزاحم** رحمه الله مِن المناقب المحمودة، والأخلاق الشريفة، ظاهر النُّسُك، مشهور الفضل، وافر الحظ مِن الدين والعلم، حسن الطريقة، سُنّيًّا جماعيًّا[1].

فألزمنا أنفسنا لذلك الإبانة عن جَلِيِّها، وتكلّفنا البيان عن خَفِيِّهَا، مع رغبتنا في تعليم مَن جهل ما رسمناه، وابتغائنا الأجر والثواب مِن الله عزّ وجلّ فيما توليناه، ونحن نستغفر الله مِن زلل كان منّا، ومِن تقصير لحقنا، ونسأله التوفيق لنا، والسلامة لديننا، والهداية لما فيه رشدنا وخلاصنا فإنّما نحن به وله.

---

(١) قال أبو عمرو الداني رحمه الله تعالى في «الأرجوزة المنبهة» (ص: ١٤٣)، (القول في أهل الأداء):

٣٤٢- وَقَدْ سَمَا فِي هَذِهِ الصِّنَاعَهْ قَوْمٌ هُمُ أَئِمَّةُ الجَمَاعَهْ

٣٤٣- مَنِ اقْتَدَى بِقَوْلِهِمْ مُسَدَّدُ مُوَفَّقٌ لِرُشْدِهِ مُؤَيَّدُ

إلى أن قال (ص: ١٤٥):

٣٥١- وَابْنُ عُبيد الله ذُو الإِتْقَانِ مُوسَى أَبُو مُزَاحِمِ الخَاقَانِي

ذكر هذه القصيدة

قال أبو عمرو:

١ - **أَنْشَدَنَا** أبو الفتْحِ فارسُ بنُ أحمدَ بنِ موسى بنِ عِمرانَ الحِمصِيُّ وأبو الحسنِ طاهرُ بنُ غلبونَ الحلبيُّ قال(١): أنشدنا جعفرُ بنُ محمّدٍ الدقّاقُ قال: أنشدنا أبو مزاحمٍ لنفسه:

[١] **أَقُولُ مَقَالاً مُعْجِباً لأُولِي الْحِجْرِ ... وَلاَ فَخْرَ إِنَّ الفَخْرَ يَدْعُو إِلى الكِبْرِ**

[٢] **أُعَلِّمُ فِي القَوْلِ التِّلاوَةَ عَائِذاً ... بِمَوْلَايَ مِنْ شَرِّ المُبَاهَاةِ وَالفَخْرِ**

[٣] **وَأَسْأَلُهُ عَوْنِي عَلَى مَا نَوَيْتُهُ ... وَحِفْظِيَ فِي دِينِي إِلَى مُنْتَهَى عُمْرِي**

[٤] **وَأَسْأَلُهُ عَنِّي التَّجَاوُزَ فِي غَدٍ ... فَمَا زَالَ ذَا عَفْوٍ جَمِيلٍ وَذَا غَفْرِ**

قال أبو عمرو: الحِجْر والحِجا واللُّب والنُّهى: العقل(٢)، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ**﴾ [الفجر: ٥] يعني لذي عقل، وكلّما ذُكِر في هذه الأبيات، فإنّما هو:

- تنبيهٌ على ما يريد ذكره.
- وسؤال ورغبة وثناء على الله عزّ وجلّ.

ولم نقصد إلى شرح شيء مِن ذلك إذ كان مفهوماً معلوماً عنه، وإنّما / نشرح ما تَعْزُب معرفته مِن أصول القراءات، ونبيّن ما يحتاج إلى علمه ممّا نَدَب إليه وحثّ عليه.

---

(١) هكذا بالأصل.

(٢) في الأصل: (...والنهى والعقل) ولعلّ الأنسب ما أثبته، والله تعالى أعلم.

ثم قال:

[٥] **أَيَا قَارِئَ القُرْآنِ أَحْسِنْ أَدَاءَهُ ... يُضَاعِفْ لَكَ اللهُ الجَزِيلَ مِنَ الْأَجْرِ**

قال أبو عمرو: واجب على أهل القرآن أنْ يبحثوا على الأصول التي بمعرفتها يصلون إلى تجويد الألفاظ، وأنْ يُعْمِلُوا أنفسهم في ذلك عن الأئمة المتصدّرين والقرّاء المشهورين، فإنّ القارِئ إذا أحسن أداء التلاوة وعَرَف حقيقة القراءة وأخذ ذلك عن العلماء الموثوق بدينهم وبمعرفتهم، السالمين مِن الأهواء والبدع، العالمين باللُّغة التي نزل بها القرآن، المتمسكين بآثار مَن مضى مِن الأئمة، وكان مُرَاده في تعليمه الله عزّ وجلّ لا غيره، محتسباً، فإنّ الأجر لا شكَّ له مُضاعَف، وجزيلُ الثواب له مُدّخر، قال النبيّ ﷺ: «**المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ**»، وقال عليه الصلاة والسلام: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرْآنِ يَوْمَ القِيَامَةِ: ارْقَ وَاقْرَأْ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا**»، وأثنى على أُبَيِّ بنِ كعب وعلى عبد الله بن مسعود فقال: «**أَقْرَؤُكُمْ لِلْقُرْآنِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ**»، وقال حين سمع ابنَ مسعود يقرأ: «**سَلْ تُعْطَهْ**»، وقال: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ القُرْآنَ رَطْباً كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ كَمَا قَرَأَهُ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ**».

قال الحسنُ بنُ علي الجُعفيُّ وغيرُه: إنّما كان ابنُ مسعود يرتّلُ إذا قرأ، فحثّ النبيُّ ﷺ على ترتيله.

وقال ﷺ: «**خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى [أَبِي]**[١] **حُذَيْفَةَ**».

(١) ليست في الأصل، فلعلّها سقطت مِن الناسخ، وسيذكر الإمام الدانيُّ هذا الحديثَ على الصواب مسنداً قريباً.

٢- **قَالَ**: حدثنا أحمدُ بنُ محمّدٍ المكيُّ قال: حدثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ قال: حدثنا أبو عُبَيدٍ القاسمُ بنُ سلّامٍ قال: ثنا يزيدُ بنُ هارونَ، عن همّامِ بنِ[١] يحيى، عن قتادةَ، عن زُرارةَ بنِ أوفى، عن سعيدِ بنِ هشامٍ، عن عائشةَ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ فَلَهُ أَجْرَانِ**»[٢].

٣- **حَدَّثَنَا** [محمد بن خليفة][٣] الإمامُ قال: ثنا محمّدُ بنُ الحسينِ[٤] قال: حدثنا أحمدُ بنُ يحيى الحُلوانيُّ قال: حدثنا يحيى بنُ عبدُ الملكِ[٥] قال: حدثنا حمّادُ بنُ شُعيبٍ، عن عاصمٍ، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ قال: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ**

(١) في الأصل: (همام عن يحيى) والتصويب مِن كتاب «فضائل القرآن» للإمام أبي عُبيد (ت٢٢٤هـ) رحمه الله تعالى، (ص: ٢٠).

(٢) أخرجه الإمام أبو عُبيد رحمه الله تعالى في «فضائل القرآن» به (ص: ٢٠)، والحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٢)، ومسلم في «صحيحه» (٢٤٤)، رحمهما الله تعالى.

(٣) في الأصل: «خلفُ بنُ (بليمة؟)» أو كلمة نحوها، والتصويب مِن «التحديد» و«البيان في عدِّ آي القرآن» للإمام أبي عمرو الداني، ولأنّ عظم مرويات الإمام الداني عن (محمّد بن الحسين الآجرّيّ) إنّما هي عن شيخه (محمّد بن خليفة) عنه، وكذلك أتت في باقي الأحاديث التي سيوردها الإمام الداني في هذا الشرح، وانظر مقدمة تحقيق كتاب «جامع البيان» (١/ ٤٩-٥٠).

(٤) هو: الإمام أبو بكر محمّد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجُرِّي (٣٦٠هـ)، صاحب التصانيف، منها «أخلاق حملة القرآن»، وهذا الحديث فيه كما سيأتي في التخريج.

(٥) في «التحديد» لأبي عمرو، و«أخلاق حملة القرآن» للآجري: (ثنا يحيى بن عبد الحميد...) بدلاً من (يحيى بن عبد الملك...).

القُرْآنِ يَوْمَ القِيَامَةِ: اقْرَأْ وَارْقَ فِي الدَّرَجَاتِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ[١] **كُنْتَ تَقْرَؤُهَا**»[٢].

٤- **حَدَّثَنَا** عبدُ الرّحمنِ بنُ عُمرَ المعدَّلُ إملاءً مِن كتابه قال: ثنا أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ محمّدٍ بنِ زيادٍ الأعرابيُّ قال: ثنا عيسى بنُ أبي حَرْبٍ الصَّفّارُ قال: حدثنا يحيى بنُ أبي بكرٍ، عن سلّامٍ، عن زيدٍ المكيِّ، عن أبي بكرٍ الصّدّيقِ الناجيِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ الله أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ**»[٣].

---

(١) في الأصل: (**عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ كُنْتَ تَقْرَؤُهَا**)، والتصويب مِن كتاب «التحديد» وكتاب «أخلاق حملة القرآن».

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في «التحديد» به (ص: ٧٥)، وأبو بكر الآجرّيّ (محمّد بن الحسين) في «أخلاق حملة القرآن» به (ص: ١٥).

وأخرجه أبو عمرو الداني أيضاً في «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص: ٢٩٩) عن محمد بن خليفة، عن أحمد بن الحسين بن عبد الجبار، عن شجاع بن مخلد، عن الفضل بن دكين، عن سفيان، عن عاصم به.

والحديث عند أبي داود في «سننه» (١٤٦٤)، والتِّرمِذي في «جامعه» (٢٩١٤) وغيرهما، وقال عنه الترمذي: «حسن صحيح»، رحم الله تعالى الجميع.

(٣) أخرجه مِن حديث أبي سعيد رضي الله عنه أبو بكر الآجرّيّ رحمه الله تعالى في «الشريعة» (٣/ ٢٣٩)، طبعة مؤسسة قرطبة (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م)، بتحقيق الشيخ الوليد بن محمّد بن نبيه سيف الناصر، وينظر تعليقه على الحديث، وأخرجه مِن حديث أنس بن مالك رضي الله عنه الإمام الترمذي رحمه الله تعالى في «جامعه» (٣٧٩٠) وغيره، وقال عنه الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

٥- **حَدَّثَنَا** عبدُ الرّحمنِ بنُ عثمانَ الزاهدُ قال: حدثنا قاسمُ بنُ أَصْبَغٍ قال: حدثنا أحمدُ بنُ زُهيرِ بنِ أبي حَرْبٍ قال: حدثنا أبو نُعيمٍ قال: حدثنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ قال: جاءَ رجلٌ إلى عمرَ فقال: جِئْتُكَ مِن عندِ رجلٍ يملي المصاحفَ عنْ ظهرِ قَلْبٍ، فَفَزِعَ عُمرُ وقال: مَن هو / وَيْحَكَ، انظرْ ما تقولُ؟ وغضبَ حتى[1] ارتفَعَ على الرَّجلِ، قال: وَيْحَكَ انظرْ ما تقولُ؟ قال: ما جِئْتُكَ إلّا بحقٍّ، قال: وَمَن هو؟ قال: عبدُ الله بنُ مسعودٍ، قال: ما أَعلمُ أحداً أحقَّ بذلكَ منهُ، وسأُحدِّثُكَ عَن عبدِ الله: إنّا سَمَرْنَا ليلةً في بيتِ أبي بكرٍ في بعضِ ما يكونُ مِن حاجةٍ للنبيِّ ﷺ، ثمَّ خَرَجْنا ورسولُ الله ﷺ يمشي بيني وبينَ أبي بكرٍ، فَلَمّا انْتَهَيْنا إلى المسجدِ إذا رجلٌ يقرأُ، فقامَ يستمعُ إليهِ، فقلتُ: يا رسولَ الله، أَعْتَمْتَ، فَغَمَزَنِي بيدِهِ اسْكُتْ، فَسَكَتُّ، فقرأَ وركعَ وسجَدَ وجلسَ يدعُو ويستغْفِرُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**سَلْ تُعْطَهْ**»، ثمَّ قال: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ القُرْآنَ رَطْباً كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ كَمَا قَرَأَهُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ**». قال: فقلتُ أنا وصاحِبي: إنَّهُ ابنُ أمِّ عبد. قال: فلمَّا أصبحتُ غدَوْتُ إليهِ لأُبشِّرهُ، قال: قدْ سبقَكَ أبو بكرٍ. وما سابَقْتُهُ إلى خيرٍ قطُّ إلّا سابَقَني إليهِ[2].

---

(١) في الأصل: (وغضبَ على ارتفع)، والتصويب مِن مصادر التخريج.

(٢) أخرجه الإمام أحمد رحمه الله تعالى في «المسند» (١/ ٢٦-٢٧) وغيره، وصحّحه ابن خزيمة في صحيحه، وابن حبّان في صحيحه.

٦- **حَدَّثَنَا** ابنُ خاقانَ المقرئُ قال: حدثنا أحمدُ بنُ محمّدٍ قال: حدثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ قال: حدثنا القاسمُ بنُ سلّامٍ قال: حدثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن شقيقِ[1] بنِ سلمةَ، عن مسروقٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرٍو[2] قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ**»[3].

ثم قال:

[٦] **فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الكِتَابَ[4] يُقِيمُهُ وَلا كُلُّ مَنْ في النَّاسِ يُقْرِئُهُمْ مُقْرِي**

قال أبو عمرو: كلُّ مَن حفظ القرآن مِن المصحف أو تعلمه من معلمِ عِلْمٍ ليس له معرفة بالقراءة ولا دراية بتجويد الألفاظ إذا لم يُعْمِلْ نفسهُ في طلب ذلك مِن أهلِهِ القائمين به فهو غيرُ مقيمٍ له على حدّه، وتالٍ له على غير صوابِهِ، وإنْ حفظَه حفظاً وحدَرَه حدْراً لأنّه غيرُ عالمٍ بالأصول التي بمعرفتها تُوصِلُ تجويدَ التلاوة وحقيقة القراءة وتجويد الرواية، وذلك غير موجود إلّا عند أهْله المختصّين بعلمه.

---

(١) في الأصل: (سفيان) والتصويب مِن مصادر التخريج.

(٢) في الأصل: (بن عمر) والتصويب مِن مصادر التخريج.

(٣) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٢٢٥)، والحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٥٩٧)، ومسلم في «صحيحه» (٢٤٦٤).

(٤) جاء في هامش الأصل: (أي القرآن).

وقد قيل: كيف يكون متقناً مَن لا يدري مَن لا (ينفي؟)، وكذلك كلّ مقرئ متصدّر إذا اعتَمَد فيما يُقرئ به على الصحف المسامَة في الأسواق مِن غير رواية لها ولا دراية بحقائق ما فيها، ولم يجالس العلماء، ولا ذاكر الفهماء، ولا أَكْثَرَ العَرْض للقرآن على القرّاء، ولا سأل عمّا يجب السؤال عنه ممّا لا بدّ لِمَن يَعْرِض للتَّصدّر مِن السؤال عنه والكشف عن حقيقته، ولم يكن معه مِن الإعراب ما يُقيم به لسانَه ويَعرفُ به خطأه مِن صوابِهِ فليس بمقرئ على الحقيقة وإنْ كان اسمُ الإقراءِ جارياً لغلبة الجهل على العامّة، بل هو بمعزل مِن ذلك، فليتّق اللهَ مَن كانت هذه صفتُهُ، ولا يتعرضْ لما ليس له بأهل.

وقد قيل: لا تقرأ القرآن على المُصْحَفِيِّين[1]، ولا تأخذ العلم عن الصَّحَفِيِّين.

وَهَذَا المعنى الذي شرحناه مِن قول أبي مزاحم معنى صحيح، قد سبقه إليه علي بن الجهم الهاشمي[2] فقال / :

(١) في الأصل: (الصحفيين) والتصويب مِن «الفقيه والمتفقه»، و«الكفاية في علم الرواية»، كلاهما للخطيب البغدادي رحمه الله تعالى.

(٢) هو «علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، مِن بني سامة، مِن لؤي بن غالب (ت ٢٤٩ هـ). شاعر رقيق الشعر، أديب، مِن أهل بغداد، كان معاصراً لأبي تمّام، وخُصَّ بالمتوكل العبّاسي، ثم غضب عليه فنفاه إلى خراسان، فأقام مدة، وانتقل إلى حلب، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو، فاعترضه فرسان بني كلب، فقاتلهم وجُرح ومات». انتهى مِن «معجم تراجم الشعراء الكبير» (ص: ٥٤٧) للدكتور يحيى مراد.

قلت: ولعلّ نِسبَتُه التي ذكرها الإمام الدانيّ رحمه الله تعالى (الهاشميّ) أنّه كان مِن شعراء الدولة العبّاسية، وهم مِن بني هاشم.

وهذا البيت من قصيدة له (عدد أبياتها إحدى وستين بيتاً)، مطلعها:

فَمَا كُلُّ مَنْ قَادَ الجِيَادَ يَسُوسُهَا وَلَا كُلُّ مَنْ أَجْرَى يُقَالُ لَهُ مُجْرِي

ومِن هذا أخذَه أبو مزاحم، وعلى عَرُوض هذه القصيدة وقافيتها عمل قصيدته هذه.

٧- **أَخْبَرَنَا** ابنُ خاقانَ قال: أنبا محمّدُ بنُ عبدِ الله الأصبهانيُّ المقرئُ قال: أنبا أبو صالحٍ المُكتِبُ، أنّ جعفرَ بنَ أحمدَ حدّثهُم قال: حدثنا موسى بنُ عيسى قال: ثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال: حدثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ قال: ثنا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن سليمانَ بنِ موسى قال: كان يُقال: لا تقرأ القرآنَ على المُصْحَفيِّين(١)، ولا تَأْخذ العلمَ عن الصَّحَفُيِّين(٢).

عُيُونُ المَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالجِسْرِ جَلَبْنَ الهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي

أَعَدْنَ لِيَ الشَّوْقَ القَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدْنَ جَمْراً عَلَى جَمْرِ

(١) في الأصل: (الصحفيين) والتصويب من «الفقيه والمتفقه»، و«الكفاية في علم الرواية»، كلاهما للخطيب البغدادي رحمه الله تعالى.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٤٤٨) من طريق ابن الفضل عن عُبيد الله بن جعفر بن درستويه عن يعقوب بن سفيان عن أبي سعيد عن الوليد بن مسلم وسويد به، وانظر «الكفاية في علم الرواية» (ص: ٣٥٢) للإمام الحافظ الخطيب البغدادي، و«المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» للإمام الرامهرمزي (ص: ٢١١).

٨- **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ البغداديُّ قال: حدثنا أبو بكرٍ[١] أحمدُ بن موسى بنِ العباسِ[٢] ابنِ[٣] مجاهدٍ قال: فمِن حَمَلَة القرآنِ المُعْرِبُ العالِمُ بوجوهِ الإعرابِ والقراءاتِ، العارفُ باللُّغاتِ ومعنى الكلامِ، البصيرُ بعيبِ القراءةِ المُنْتَقِدُ للآثارِ، فذلِكَ الإمامُ الذي يَفْزَعُ إليهِ حُفَّاظُ القرآنِ في كلِّ مِصْرٍ مِن أمصارِ المُسلمينَ.

ومِنهم مَن يُعرِبُ ولا يَلْحَنُ، ولا عِلْمَ لهُ بغيرِ ذلكَ، فذلكَ كالأعرابيِّ الَّذي يقرأُ بلغتِهِ ولا يَقْدِرُ على تحويلِ لسانِهِ، فهوَ مَطْبُوعٌ على كلامِهِ.

ومِنهم مَن يؤدّي ما سمعَهَ ممَّنْ أخذَ عليهِ ليسَ عندَهُ إلَّا الأداءُ، لا يعلمُ الإعرابَ ولا غَيرَهُ، فذلِكَ الحافظُ، ولا يلبثُ مثلُهُ أنْ يَنْسى إذا طالَ عهدُهُ فَيُضَيِّعُ الإعرابَ لشدّةِ تشابهِهِ وكثرةِ فتحِهِ وضمِّهِ وكسرِهِ في الآيةِ الواحدةِ، لأنّهُ لا يَعْتَمِدُ على عِلْمٍ بالعربيةِ ولا بَصَرٍ بالمعاني يرجعُ إليهِ، وإنّما اعتمادُهُ على حفظِهِ وسماعِهِ، وقد يَنْسى الحافظُ فَيُضَيِّعُ السّماعَ، وتشتبهُ عليهِ الحروفُ فيقرأُ بلحْنٍ لا يعرفُهُ، وتدعوهُ الشّبهَةُ إلى أنْ يَرْوِيَهُ عن غيرِهِ ويُبرّئَ نفسَهُ، وعسى أنْ يكونَ عندَ النّاسِ مُصَدَّقاً فَيُحْمَلُ ذلكَ عنهُ وقدْ نسيَهُ وأوهَمَ فيهِ، وجَسَرَ[٤] على لزومِهِ والإصرارِ عليهِ، أوْ يكونَ قدْ قرأَ على مَن نسيَ وَضَيَّعَ الإعرابَ ودخلتْهُ الشبهَةُ فتوهَّمَ، فذلكَ لا يُقَلَّدُ القِراءَةَ ولا يُحتَجُّ بنقلِهِ.

---

(١) في الأصل: (أبو بكر بن أحمد) فلعلّه سبق قلم مِن الناسخ.

(٢) هو أبو بكر ابن مجاهد الإمام صاحب «السبعة في القراءات»، توفي سنة (٣٢٤ هـ).

(٣) في الأصل: (عن مجاهد) فلعلّه سبق قلم مِن الناسخ.

(٤) في الأصل (وكسر)، والتصويب مِن كتاب «السبعة» لابن مجاهد (ص: ١٨).

ومِنهمْ مَن يعربُ[1] قراءَتَهُ ويبصِرُ المعاني ويعرفُ اللغاتِ ولا علمَ له بالقراءاتِ واختلافِ الناسِ في الآثارِ، فربّما دعاهُ بصرُهُ بالإعرابِ إلى أنْ يقرَأَ بحرفٍ جائزٍ في العربيةِ لم يقرأْ بِهِ أحدٌ مِن الماضينَ، فذلِكَ مُبْتَدِعٌ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: فهذه منازلُ أهل القرآن مِن القرّاء والمُقرِئين، وقد رُوِيَ هذا الكلام بعينه عن نصر بن يوسف النحوي والله أعلم.

٩- **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ أحمدَ قال: حدثنا ابنُ الأنباريِّ[2] قال: ثنا بعضُ أصحابِنا قال: ثنا أبو عبدِ الله محمّدُ بنُ عبدِ الله القُطَعيُّ قال: ثنا محمّدُ بنُ عيسى قال: ثنا أبو توبةَ الرَّبيعُ بنُ نافعٍ الحلبيُّ قال: ثنا عيسى بنُ يونسَ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ قال: قدِمَ أعرابيٌّ في زمنِ عمرَ -فذكر الحديث بطوله[3]-. ثمَّ قال: فأمَرَ عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه أنْ لا يَقرأَ القرآنَ إلّا على عالمٍ باللغةِ، وأمرَ أبا الأسودِ بوضعِ النّحوِ[1].

---

(١) في الأصل (يعرف) والتصويب مِن «السبعة» لابن مجاهد (ص: ١٨).

(٢) هو محمّد بن القاسم بن بشّار، أبو بكر ابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، وقد أسند هذا الأثر في كتابه «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ» كما سيأتي في التخريج.

(٣) وتمام هذا الأثر كما في «إيضاح الوقف» (ص: ٣٥): «قدمَ أعرابيٌّ في زمانِ عُمرَ فقال: مَن يُقرئني ممّا أُنزِلَ على محمّدٍ؟ قال: فأقرأَهُ رجلٌ (براءة)، فقال: (أنّ الله بريءٌ مِنَ المشركينَ ورَسُولِهِ) [انظر التوبة: ٣]. بالجرِّ، فقال الأعرابيُّ: أَوَقدْ بَرئَ اللهُ مِن رسولِهِ؟ إنْ يكن اللهُ بَرِئَ مِن رسولِهِ فأنا أبرأُ منْهُ، فبلغَ عُمرَ مقالةُ الأعرابيِّ: فدعاهُ فقال: يا أعرابيُّ، أتبرأُ مِن رسولِ الله؟ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، إنّي قدِمتُ المدينةَ ولاعلمَ لي بالقرآنِ، فسألتُ: مَن يُقرئني؟ فأقرأني هذا سورةَ (براءة) فقال: (أنّ اللهَ بريءٌ مِنَ المشركينَ ورسولِهِ)، فقلتُ: أَوَ قدْ برئَ اللهُ مِن رسولِهِ، إنْ يكن اللهُ برئَ مِن رسولِهِ فأنا أَبرأُ مِنْه، فقال عُمرُ: ليسَ هكذا يا أعرابيُّ، =

ثم قال:

[٧] **وإِنَّ لَنَا أَخْذَ القِرَاءَةِ سُنَّةً عَنْ الأَوَّلِينَ الْمُقْرِئِينَ ذَوِى السِّتْرِ**

قال أبو عمرو: لا نعلم خلافاً بين أهل الصلاح مِن علماء المسلمين أنّ عرضَ القرآنِ على القرّاء المشهورين / بالإمامة سنَّة مِن السّنن.

وَقَدْ قِيلَ في ذلك: عَرض النبيُّ ﷺ على جبريل عليه السلام في كلّ عام، ثم عَرضه على أُبَيّ بن كعب، وعَرض أُبَيّ عليه، وعَرض غير واحدٍ من الصحابة، ثم عَرَض التابعون ومَن بعدَهم مِن (المخالفين؟).

=قال: فكيفَ هيَ يا أميرَ المؤمنينِ؟ قال: ﴿**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾ فقال الأعرابيُّ: وأنا أبرأُ مِمّا برئَ اللهُ ورسولُهُ مِنْه، فأمرَ عُمرُ ابنُ الخطابِ رضي الله عنه ألا يُقرِئَ الناسَ إلّا عالمٌ باللغةِ، وأمرَ أبا الأسودِ فوضعَ النحوَ». ا.هـ وأورده الإمام القرطبي رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره.

(١) أخرجه ابن الأنباري في «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل» به (ص: ٣٥)، وقال الدكتور محمّد طلحة بلال منيار حفظه الله تعالى في تحقيقه لـ«مقدمة تفسير الإمام القرطبي» (ص: ٧١، حاشية ١) بعد أنْ عزاه لابن الأنباري في «الإيضاح»: «وفيه عنعنة ابن جُريج عن ابن أبي مُلَيْكة، وابن جُريج مدلّس».

وقال في الحاشية التي بعدها: «المشهور أنّ الذي أمر أبا الأسود بوضع النحو هو زياد بن أبيه كما في «إنباه الرواة» (١/ ٥٠) و«إيضاح الوقف» (١/ ٣٩) و«البيان والتبيُّن» (٢/ ٢٣٦) و«مختصر تاريخ دمشق» (١١/ ٢٢٧)، وينظر للتوسع كتاب «نشأة النحو» للشيخ محمّد الطنطاوي». ا.هـ.

وإنّ كلّ قارئ أو مُقرئ أهمل العرض واجتزأ بمعرفته واعتمد على اختياره فيما يصح عنده مِن جهة إعراب أو معنى مِن غير أنْ يكونَ كذلك (نادّة؟) عن أئمة القراءة ولا الرواية عنه.

وَقَدْ قال النبي ﷺ حين اختلف المختلفون عنده في القراءة: «**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ**».

١٠ - **حَدَّثَنَا** سَلمُونُ بنُ داودَ العَدَويُّ قال: ثنا أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ إبراهيمَ الرّازيُّ قال: ثنا يوسفُ بنُ يزيدَ بنِ كاملٍ قال: ثنا أسدُ بنُ موسى قال: ثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن عبدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتبةَ، أنّ ابن عبّاسٍ قال: كانَ رسولُ الله ﷺ أجودَ النّاسِ في الخيرِ، وكانَ أجودُ[1] ما يكونُ في رمضانَ، لأنَّ جبريلَ عليه السلام كانَ يَتَلقَّاهُ في كلِّ ليلةٍ مِن رمضانَ حتّى ينسلخَ فيَعرِضُ عليهِ رسولُ الله ﷺ القرآنَ، فإذا لقيَهُ جبريلُ كانَ رسولُ الله ﷺ أجودَ النّاسِ بالخيرِ مِن الرِّيحِ المُرسلَةِ[2].

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «فتح الباري» (١/ ٤٢): «هو برفع (أجود) هكذا في أكثر الروايات، و(أجود) اسم (كان) وخبره محذوف ... أو هو مرفوع على أنّه مبتدأ مضاف إلى المصدر، وهو «ما يكون» و(ما) مصدريّة، وخبره (في رمضان)، والتقدير أجود أكوان رسول الله ﷺ في رمضان، وإلى هذا جنح البخاري في تبويته في كتاب الصيام إذ قال: (أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦)، ومسلم في صحيحه (٢٣٠٨).

١١- **أَخْبَرَنَا** عبدُ الملكِ بنُ الحسينِ بنِ عبدِ الله الصَّقَلِّيُّ وعليُّ بنُ محمّدِ بنِ خَلفٍ الفاسيُّ قالا: حدثنا أحمدُ بنُ خليلٍ المروزيُّ قال: ثنا محمّدُ بنُ يوسفَ قال: ثنا محمّدُ بنُ إسماعيلَ[١] قال: ثنا خالدُ بنُ يزيدَ قال: ثنا أبو بكرٍ، عن أبي حَصِينٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ قال: كان يَعْرِضُ على النبيِّ ﷺ القرآنَ كلَّ عامٍ، فعرضَ عليه مرّتينِ في العامِ الذي قُبِضَ[٢].

١٢- **حَدَّثَنَا** عبدُ الرحيمِ بنُ عُمرَ بنِ محمّدٍ النّحّاسُ بمصرَ قال: ثنا محمّدُ بنُ حامدِ بنِ رجاءٍ قال: ثنا محمّدُ بنُ الجهمِ السِّمَّرِيُّ قال: ثنا عبدُ الله بنُ عُمرَ بنِ آمنةَ قال: ثنا أبو بكرِ بنِ عيّاشٍ وعبدُ الله بنُ المباركِ وغيرُه، عن الأجْلَحِ، عن عبدِ الله بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ أَبْزَى، عن أبيه، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ**»، قلتُ: يا رسولَ الله، ذَكَرني اللهُ وسمّاني باسمي؟ قال: «**نَعَمْ**»، فجعلَ أُبَيٌّ يضحَكُ، وبكَى ثمَّ قال: ﴿**بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا**﴾ [يونس: ٥٨] فقرَأَها بـ«التاء»[٣].

(١) هو الإمام البخاري الحافظ العَلَم، أمير المؤمنين في الحديث، رحمه الله تعالى.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» به (٤٩٩٨).

(٣) قال الحافظ ابن الجزري رحمه الله تعالى في «النشر» (٢/ ٢١٤): «واختلفوا في ﴿**فَلْيَفْرَحُوا**﴾ فروى رُوَيس بالخطاب وهي قراءة أُبَيّ، ورويناهما مسندة عن النبي ﷺ، وهي لغة لبعض العرب، وفي الصحيح عن النبي ﷺ: «**لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكُمْ**».

١٣- **حَدَّثَنَا** خلفُ بنُ إبراهيمَ قال: أنبا أحمدُ بنُ محمّدٍ المكيُّ قال: ثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ قال: ثنا أبو عُبَيد قال: يعني هذا الحديث عندنا أنَّ رسولَ الله ﷺ إنّما أراد بذلك العرضِ على أُبيّ أنْ يتعلمَ منه أُبيٌّ القراءةَ ويَسْتَثْبِتَ فيها، ولِيكونَ عَرْضُ القراءةِ سنةً[1].

١٤- **حَدَّثَنَا** أحمدُ[2] بنُ محفوظٍ القاضي: قال: ثنا محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ العزيزِ قال: ثنا عبدُ اللهِ بنُ عيسى قال: ثنا قالونُ: قال: ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزّنَادِ، عن أبيهِ، عن خارجةَ، عن زيدِ بن ثابتٍ قال: القراءةُ سنّةٌ متبعةٌ[1].

وأخبرنا شيخُنا أبو حفصٍ عُمرُ بنُ الحسينِ بنِ مزيدَ قراءةً عليه: أنا أبو عليِّ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الواحدِ: أنا عمرُ بنُ محمّدٍ البغداديُّ: أنا أبو الوليدِ إبراهيمُ بنُ محمّدٍ الكَرخيُّ: أنا أبو بكرٍ الخطيبُ: أنا أبو= =القاسمِ بنُ جعفرٍ الهاشميُّ: أنا أبو عليٍّ محمّدُ بنُ أحمدَ اللُّؤْلُؤيُّ: أنا أبو داودَ الحافظُ: ثنا محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ: ثنا المغيرةُ بنُ سلمةَ: ثنا ابنُ المبارَكِ، عن الأجلَحِ: حدثني عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى، عن أبيهِ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قرأَ: ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ**﴾ يعني بالخطاب فيهما، **حديث حسن** أخرجه أبو داود كذلك في كتابه (٣٩٨١)، وقرأ الباقون بالغيب»ا.هـ. وانظر «تحبير التيسير» (ص: ٤٠٠) للحافظ ابن الجزري أيضاً.

(١) انظر «فضائل القرآن» لأبي عُبيد (ص: ٢١٥)، مع اختلاف يسير في السياق.

وأخرج أبو عمرو الدانيّ في كتابه «التحديد» (ص: ٧٩) بإسناده عن عاصم بن بهدلة قال: قلتُ للطُّفَيل بن أُبيّ بن كعب -رضي الله عنهما-: إلى أي معنى ذهب أبوك في قول رسول الله ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ القُرْآنَ**»؟ قال: لِيَقرأَ عَلَيَّ فآخُذَ ألفاظَهُ.

(٢) في الأصل (محمّد) والتصويب مِن «جامع البيان» لأبي عمر الداني (١/ ١٢٦)، وانظر «التيسير» (ص: ١٠-١١) لأبي عمرو أيضاً.

١٥- **حَدَّثَنَا** فارسُ بنُ أحمدَ بنِ موسى المقرئُ قال: ثنا محمّدُ بنُ الحسينِ الأنطاكيُّ قال: ثنا إبراهيمُ / بنُ عبدِ الورّاقُ قال: ثنا عثمانُ بنُ خرزادُ قال: ثنا عيسى بنُ مينا قالونُ: قال: ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزِّنَادِ، عن أبيهِ، عن خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ، عن أبيهِ زيدِ بنِ ثابتٍ قال: القراءةُ سنةٌ.

قال ابنُ خرزادَ: قلتُ لقالونَ: ما هذا؟ قال: يأخذُها الآخِرُ عن الأَوَّلِ[٢].

١٦- **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ أحمدَ الكاتبُ قال: ثنا ابنُ مجاهدٍ قال: ثنا عبدُ الله بنُ سليمانَ قال: ثنا عمرُو[٣] بنُ عثمانَ قال: ثنا إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ، عن شُعيبِ بنِ أبي حمزةَ، عن محمّدِ بنِ المُنْكَدِرِ سمعتُهُ يقول: قراءةُ القرآنِ سنّةٌ يَأْخذُهَا الآخِرُ عن الأَوَّلِ.

قال: وسمعتُ بعضَ أشياخِنَا يقول عن عُمرَ بنِ الخطّابِ رضي الله عنه وعُمرَ بنِ عبدِ العزيزِ مثلَ ذلِكَ[٤].

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في «جامع البيان في القراءات السبع» به (١/ ١٢٦)، وأخرج أبو عُبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢١٨) من طريق حجّاج عن ابن أبي الزِّنَاد به، وابن مجاهد في «السبعة» (ص: ٢٣-٢٤) من طريق قالون -عيسى بن مينا- به.

(٢) انظر: «جامع البيان» لأبي عمر الداني (١/ ١٢٦)، ووقع في المطبوع (عثمان بن خرزا)، ولعلّ الأصوب ما أثبته، وبعض أهل العلم يضبط اسمه بالذال المعجمة في آخره بدلاً مِن الدال.

(٣) في الأصل (عمر) والتصويب مِن «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٢٥)، و«جامع البيان» لأبي عمرو الداني (١/ ١٢٦-١٢٧).

(٤) أخرجه أبو عمرو الداني في «جامع البيان» به (١/ ١٢٦-١٢٧)، وابن مجاهد في «السبعة» به (ص: ٢٥).

١٧- **حَدَّثَنَا** ابنُ خاقانَ قال: ثنا ابنُ أبي الموتِ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا القاسمُ بنُ سلّامٍ قال: ثنا ابنُ مريمَ وحَجّاجٌ، عن ابنِ لَهِيعةَ[1]، عن خالدِ بنِ أبي عِمرانَ، عن عروةَ بنِ الزّبيرِ قال: إِنَّ قراءةَ القرآنِ سنّةٌ مِن السُّنَنِ، فاقْرؤُوا كَمَا أُقْرِئْتُمُوهُ[2].

١٨- **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ أحمدَ قال: ثنا أحمدُ بنُ موسى[3] قال: ثنا أحمدُ بنُ الصّقرِ قال: ثنا عُمرُ بنُ الخطّابِ الحنفيُّ قال: ثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ قال: ثنا يحيى بنُ أيوبَ قال: ثنا عيسى بنُ أبي عيسى الحنّاطُ -ويُرْوَى: الخيّاطُ- قال: سمعتُ عامراً الشَّعْبِيَّ يقول: إنَّ القراءةَ سنّةٌ فَاتْبَعُوا أَوَّلَكُمْ[4].

١٩- **حَدَّثَنَا** طاهِرُ بنُ غَلْبُونَ المُقرئُ قال: ثنا أبو أحمدَ عبدُ الله بنُ محمّدِ بنِ المفسّرِ قال: ثنا أحمدُ بنُ عليٍّ القاضي قال: ثنا أحمدُ بنُ مَنِيعٍ قال: ثنا يحيى بنُ سعيدٍ الأمويُّ، عن الأعمشِ، عن عاصمٍ، عن زرٍّ، عن[5] عبدِ الله قال: تمارَيْنَا في سورةٍ مِن القرآنِ فقُلنا: خمسٌ وثلاثونَ -أو ستٌّ وثلاثونَ- آيةً، فأتَيْنا النبيَّ ﷺ فوجدَنَا عليًّا بناحِيَتِهِ، فسألنَاهُ عن ذلكَ، فغضبَ حتّى احمرَّ وجهُهُ وقال: «**إِنَّمَا أُهْلِكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ**

---

(١) في الأصل: (وحجّاج عن ابن أبي لهيعة) والتصويب مِن «فضائل القرآن»، وكتاب «السبعة»، فلعلّه الأصوب، والله تعالى أعلم.

(٢) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٢١٨)، وابن مجاهد في «السبعة» (ص: ٢٧).

(٣) هو أبو بكر ابن مجاهد الإمام صاحب «السبعة في القراءات».

(٤) أخرجه أبو عمرو الداني في «جامع البيان» (١/ ١٢٧) به، وأخرجه ابن مجاهد في «السبعة» به (ص: ٢٦).

(٥) في الأصل (عن زر بن عبد الله) والتصويب مِن مصادر التخريج.

بَيْنَهُمْ»، ثـمَّ أسرَّ إلى عـليٍّ شـيئاً، فقـال لنـا: **إِنَّ رَسُـولَ الله ﷺ يَـأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْـرَؤُوا كَـمَا عُلِّمْتُمْ**[1].

٢٠- **حَدَّثَنَا** عبدُ الرّحمنِ بنُ عُمرَ المعدَّلُ قال: ثنا محمّدُ بنُ حامِدٍ قال: ثنا محمّـدُ بـنُ الجهمِ قال: ثنا خلفٌ، عن الخَفَّافِ، عن شعبةَ، عن الأعمشِ، عـن أبي وائـلٍ، عـن ابـنِ مسعودٍ: إنّما نَقْرَؤُها كما عُلِّمْنَاهَا[2].

٢١- **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ أحمدَ قال: ثنا ابنُ مجاهدٍ قال: ثنا عبّاسٌ الدوريُّ قال: ثنا أبـو يحيى الحِمَّانيُّ[1] قال: ثنا الأعمشُ، عـن شـقيقٍ قـال: قـال عبـدُ الله: إنّي سـمعتُ القـراءَةَ فرأيتُهُم متقاربينَ، فاقرؤُوا كما عُلِّمْتُمْ، وإيَّاكُمْ والتَّنَطُّعَ والاخْتِلافَ[2].

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في «جامع البيـان» بـه (١/ ١٢٤) مـع اختـصار في متنـه، وأخرجـه في «الأحرف السبعة للقرآن» (ص: ٥٤-٥٥) عن طـاهر بـن غلبـون بإسـناد آخـر عـن عاصـم بـه مـع اختلاف يسير في سبب وروده، وكذا أخرجه في «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص: ٣٠) عن محمد بـن خليفة بإسناد آخر عن عاصم به مع اختلاف يسير في سبب وروده، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ١٠٧)، حسّنه الشيخ شعيب الأرنؤوط.

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في «جامع البيان» به (١/ ١٢٥-١٢٦) مع زيادة في متنه وهـي: «عـن أبي وائل عن ابن مسعود أنه قـرأ ﴿هَيْـتَ لَـكَ﴾ [يوسف: ٢٣]، فقـال لـه: ﴿هَيْـتَ لَـكَ﴾، فقـال ابـن مسعود: إنما نقرؤها كما علمناها».

قلت: وهناك فرق بين القراءتين ولا بدّ، لكن لم يظهر لي الوجه الذي قرأبه ابن مسعود ﷺ والوجه الذي قرأ به أبو وائل رحمه الله تعالى.

قال أبو عمرو: والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وفيما ذكرناه مَقْنَع.

ثم قال:

[٨] **فَلِلسَّبْعَةِ القُرَّاءِ حَقٌّ عَلَى الوَرَى ... لإِقْرَائِهِمْ قُرْآنَ رَبِّهُمُ الوِتْرِ**

قال أبو عمرو: ومِن عظيم مِنَنِ الله عزّ وجلّ علينا وجزيلِ ما خصّنا به قيامُ أئمة القرّاءِ بالأمصار وتجرّدهم لطلب القراءة على التّابعين وغيرهم، ونقلهم إيّاها إلينا مُلَخَّصةً مِن غير أنْ يشوبَها سهْوٌ ولا غلط، ولا مَيْل إلى اختيار دون اتّباع لما أدّى إليه اقتداءً بما تقدّم مِن الآثار بقراءة التابعين التي تَلَقَّوْها عن الصحابة، وتلقّاها الصحابة عن النبيِّ ﷺ، غير ثابتة بأسرها / ولا موجودة بكمالها إلّا مِن طريق أئمة القراءة الذين أجمع على الائتمار بهم عامّة أهل الإسلام في سائر أقطار الأرض لسلوكهم منهاج مَن تقدّم، واعتمادهم على المرويّ دون الرأي والاستخراج، لأنّ مَن سواهم مِن نظائرهم مِمّن بحث على طلب القراءة وأعمل نفسه في رواية الحروف لم يسلك طريقهم ولا حذا حذوهم، بل تركوا كثيراً مِمّا رَوَوْه ورجعوا في ذلك إلى الرأي والقياس والسّائر في العربية، فَدُثِرَتْ بذلك حروفُهم، وقَلَّت الرواية عنهم، فلا نرى يُرْوَى عنهم مِن حروف القرآن إلا الشيءَ اليسيرَ كالحرف النّادر والخارج عن مذاهب العامّة وشبهه

(١) في الأصل (الحمامي) وكذا جاء في «جامع البيان» لأبي عمرو الداني، والتصويب مِن «السبعة» لابن مجاهد وغيره مِن المصادر، فلعلّه الأصوب؛ والله تعالى أعلم.

(٢) أخرجه ابن مجاهد في «السبعة» به (ص: ٢٠)، وأخرجه أبو عمرو الداني في «جامع البيان» (١/ ١٢٤-١٢٥) مع اختلاف في الإسناد، إذ جاء فيه: «حدثنا الأعمش عن حبيب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عبد الله..».

استقراء آية، فَتُرِكت لذلك[١] حروفُهم ونُبِذَ[٢] المروي عنهم، واعتمد في ذلك على نَقَلة أئمة القرّاء السّبعة بالأمصار لما تَقَدَّم.

٢٢- **حَدَّثَنَا** عبدُ الرّحمنِ بنُ عبدِ الله التّاجِرِ قال: حدثنا أحمدُ بنُ جعفرَ بنِ حَمدانَ قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حَنْبَلَ قال: ثنا أبي قال: ثنا وَكيعٌ قال: ثنا سفيانُ وعبدُ الرّحمنِ، عن سفيانَ، عن علقمةَ بنِ مَرْثَدٍ، عن أبي عبدِ الرّحمنِ، عن عُثمانَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»[٣].

٢٣- **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ أحمدَ قال: ثنا ابنُ مجاهدٍ قال: ثنا الحسنُ بنُ أبي مِهرَانَ قال: ثنا أحمدُ بنُ أبي يزيدَ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ منصورٍ قال: سمعتُ مالكاً يقولُ: قراءةُ نافعٍ سنةٌ[٤].

٢٤- **حَدَّثَنَا** فارسُ بنُ أحمدَ قالَ: ثنا عبدُ الله بنُ الحسينِ قال: ثنا أحمدُ بنُ موسى[٥] قال: ثنا أبو بكرٍ الورّاقُ قال: ثنا عُبَيدُ بنُ سَعْدانَ قال: ثنا عُبَيدٌ، عن شِبْلٍ قال: اجتماعُ أهلِ مكّةَ على قراءَةِ ابنِ كثيرٍ[٦].

---

(١) في الأصل (ذلك) ولعل الأصوب ما أثبته، والله تعالى أعلم.

(٢) في الأصل (نبذه) ولعل الأصوب ما أثبته، والله تعالى أعلم.

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٥٨)، (١/ ٧٠) عن وكيع به، وهو عند البخاري في «صحيحه» (٤٧٣٩)، لكن في إسناده (... عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عُبيد عن أبي عبد الرحمن).

(٤) أخرجه أبو عمرو الداني في «جامع البيان» به (١/ ١٣١)، وابن مجاهد في كتابه «السبعة» به (ص: ٣٦).

(٥) هو أبو بكر ابن مجاهد الإمام صاحب «السبعة في القراءات».

٢٥- **حَدَّثَنا** محمّدُ بنُ أحمدَ قال: ثنا ابنُ مجاهدٍ قال: ثنا محمّدُ بنُ عيسى بنِ حيّانَ قال[٢]: نصرُ بنُ عليٍّ قال: قال لي أبي: قال لي شعبةُ: انْظُرْ ما يَقرأُ بهِ أبو عمرِو بنُ العلاءِ ممّا يختارُ لنفسِهِ فإنّهُ يصيرُ للنّاسِ إسناداً.

قال نصرٌ: قلتُ لأبي: كيفَ تقرأُ؟ قال: على قراءَةِ أبي عمروٍ[٣].

٢٦- **حَدَّثَنَا** عبدُ الرّحمنِ بنُ عثمانَ قال: ثنا قاسمُ بنُ أصبغٍ قال: ثنا ابنُ أبي خيثمةَ قال: ثنا الأخنسيُّ واسمُهُ محمّدُ بنُ عِمرانَ قال: سمعتُ أبا بكرِ بنَ عيّاشٍ قال: سمعتُ أبا إسحاقَ السَّبِيعِيَّ يقول: ما رأيتُ أقرأَ مِن عاصمٍ. يعني ابنَ أبي النَّجُودِ[٤].

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في كتابه «جامع البيان» به (١/ ١٣٥)، وابن مجاهد في كتابه «السبعة» به (ص: ٤٠).

(٢) كذا في المخطوط.

(٣) أخرجه ابن مجاهد في كتابه «السبعة» به (ص: ٥٦)، وزاد فيه عن نصر بن علي: «وقلتُ للأصمعيِّ: كيفَ تقرأُ؟ فقالَ: على قراءةِ أبي عمرٍو».

وقال الحافظ ابن الجزري رحمه الله تعالى في «غاية النهاية» (١/ ٢٩١-٢٩٢) معلّقاً على قول شعبة: «قلتُ: وقد صحّ ما قاله شعبة رحمه الله، فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحداً يلقن القرآن إلا على حرفه -خاصّة في الفرش- وقد يخطئون في الأصول، ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمئة، فتركوا ذلك لأنّ شخصاً قدم مِن أهل العراق وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه وأقام سنين، كذا بلغني، وإلّا فما أعلم السبب في إعراض أهل الشام عن قراءة ابن عامر وأخذهم بقراءة أبي عمرو، **وأنا أعدّ ذلك مِن كرامات شعبة**».ا.هـ

(٤) أخرجه أبو عمرو الداني في «جامع البيان» به (١/ ١٤٦).

٢٧- **حَدَّثَنَا** خلفُ بنُ إبراهيمَ قال: حدثنا أحمدُ بنُ محمّدٍ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا أبـو عُبَيدٍ القاسمُ بنُ سلّامٍ قال: وكان مِن قرّاءِ أهلِ الشامِ عبدُ الله بنُ عامرٍ اليَحْصَبِيُّ، وهوُ إمامُ أهلِ دِمشقَ في دهرِهِ، وإليهِ صارتْ قراءَتُهُم[1].

٢٨- **حَدَّثَنَا** عبدُ العزيزِ بنُ جعفرِ بنِ محمّدٍ المقرئُ قال: ثنا عبدُ الواحدِ بـنُ عُمـرَ قال: ثنا عليُّ بنُ محمّدٍ النَّخَعِيُّ قال: ثنا محمّدُ بنُ عليِّ بنِ عفّانَ قال: سمعتُ عبدَ الله بـنَ موسى يقول: سمعتُ سفيانَ الثوريَّ يقول: غلبَ حمزةُ النّاسَ بالقرآنِ والفرائضِ.

قال عبدُ الله بنُ موسى: ما رأيتُ أحداً أقرأَ مِن حمزةَ، قرأَ عليهِ الأئمةُ[2].

٢٩- **حَدَّثَنَا** [محمدُ بنُ عليٍّ الكاتبُ قال: حدثنا ابنُ مجاهدٍ قال: نـا ابـنُ أبي الـدّنيا: قال][3] محمّدُ بنُ الهيثمِ المقرئُ قال: أخبرني الحسنُ بـنُ أبي بكّـارٍ، أنّـه سـمعَ شُـعيبَ بـنَ حربٍ يقول: أَمَّ الناسَ حمزةُ سنةَ مئةٍ، / وإنّ سفيانَ الثوريَّ دَرَسَ على حمزةَ القرآنَ أربعَ دَرَسات[4].

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في «جامع البيان» (١/ ١٤٣) لكن جاء فيه: (حدثنا علي قـال: حـدثنا عبد الله بن عامر اليحصبي هو إمام أهل الشام ...) فيبدو أن ذكر (القاسم بن سلّام) سقط سهواً في الطباعة، والله تعالى أعلم، ولم أجده في كتاب «فضائل القرآن» لأبي عُبيد.

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في كتابه «جامع البيان» به (١/ ١٥١-١٥٢).

(٣) هذه الجملة ليست في الأصـل، واسـتدكتها مِـن «جـامع البيـان» لأبي عمـرو، و«الـسبعة» لابـن مجاهد.

(٤) أخرجه أبو عمرو الداني في كتابه «جامع البيان» به (١/ ١٥١) لكن بلـغ في متنـه فيـه إلى قولـه (سنة مئة)، وابن مجاهد في «السبعة» به (ص: ٥٠).

٣٠- **وَحَدَّثَنَا** عبدُ العزيزِ بنُ جعفرٍ قال: ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي هاشمٍ قال: ثنا أحمدُ بنُ عُبَيدِ اللهِ قال: ثنا الحسنُ بنُ العبّاسِ قال: سمعتُ أحمدَ بنَ شُرَيحٍ يقول: سمعتُ المُعَافَى -وكانَ عالماً بالحروفِ- يقول: الكسائيُّ القاضِي على أهلِ زمانِهِ[١].

ثم قال:

[٩] **فَبِالْحَرَمَيْنِ ابْنُ الكَثِيرِ وَنَافِعٌ وَبِالْبَصْرَةِ ابْنُ الْعَلاءِ أَبُو عَمْرِو**

قال أبو عمرو: إمام أهل مكة بعد التابعين **عبد الله بن كثير الدَّاريّ مولى عمرو بن علقمة الكنانيّ**، وكان عطاراً، حكى ذلك الأصمعيّ.

ويكنى أبا مَعْبَد، وهو مِن الطبقة الثانية مِن التّابعين، وقد أدرك مِن الصحابة عبد الله بن السائب وعرض عليه، وكان عبدُ الله قد عرضَ على أُبيّ بن كعب.

وقرأ ابنُ كثير أيضاً على مجاهدِ بن جبر أبو[٢] الحجّاج على دِرْباس مولى ابن عباس، وعرضا على ابن عباس، وعرض ابن عباس على أُبيّ بن كعب.

وتُوُفِّيَ عبد الله بن كثير سنة عشرين ومئة، حكى ذلك سفيان بن عُيَينة.

وإمام أهل المدينة في القراءة بعد التابعين **نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعِيم**، مولى جَعُونَة الليثيّ، حليف بني هاشم، وأصله مِن أصبهان، واختُلف في كنيته، فقيل: أبو رُوَيم، وأبو الحسن، وأبو عبد الرحمن، وأبو عُبَيد، وهو مِن الطبقة الثالثة بعد الصحابة.

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في «جامع البيان» (١/ ١٥٧) مع اختلاف في الإسناد، إذ جاء فيه: (... عبد العزيز بن جعفر قال: حدثنا عبد الواحد بن عمر قال: حدثني أحمد بن عُبيد الله...) به.

(٢) في الأصل (... مجاهد بن جبير بن الحجاج) والتصويب مِن «التيسير» (ص: ٨)، وجاء في «جامع البيان» (١/ ١٦٢): «ورجال ابن كثير ثلاثة: .... وأبو الحجاج مجاهد بن جبير...».

وعرض على أبي جعفر بن يزيد القعقاع، وعلى أبي داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعلى شَيْبَة ابن نِصَاح بن سَرْجِس وعلى مسلم بن جندب الهُذَلي وعلى يزيد بن رومان وعلى صالح بن خَوَّات وعلى جماعة غير هؤلاء.

وَرَوَى أبو قُرَّة موسى بن طارق عنه أنّه قال: قرأتُ على سبعين مِن التّابعينَ[1].

وَعَرَضَ هؤلاء على أبي هُريرة وابنِ عباس وعبد الله بن عيّاش، وعرضوا على أُبيّ بن كعب.

وتوفيّ نافع بالمدينة سنة تسع وستين ومئة.

وإمام أهل البصرة في القراءة[2] بعد التابعين **أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جَلْهَم بن خُزاعي[3] بن مالك بن عمرو بن تميم**.

(١) أخرج هذا الأثر مسنداً الإمام ابن مجاهد في «السبعة» (ص: ٣٦) قال: «وحدّثني أبو سعيدٍ المفضَّلُ بنُ محمّدِ بنِ إبراهيمَ بمكةَ، قال: حدثنا أبو جُمَّة محمّدُ بنُ يوسفَ الزَّبديُّ قال أبو بكرٍ، فقلتُ لهُ: الزَّبيديّ، فقال: الزَّبديّ قال: حدثنا أبو قُرَّةَ: سمعتُ نافعاً يقول: قرأتُ على سبعينَ مِن التّابعينَ».

(٢) في الأصل: (القراء) ولعل الصواب ما أثبته.

(٣) في الأصل (خُزاع) بلا ياء في آخرها، والتصويب مِن «معرفة القرّاء الكبار» (١/ ١٠٠) و«غاية النهاية» (١/ ٢٨٨).

واختُلِف في اسمه فقيل: زَبَّان[١]، وقيل العُرْيان، وقيل يحيى، وقيل كنيتُه، وقيل غير ذلك[٢].

وهو مِن الطبقة الرّابعة بعد أصحاب رسولِ الله ﷺ. وعرض على المكيّين والمدنيّين والبصريّين.

مِمّن عرض [عليه][٣] بمكة مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خالد وابن مُحَيصن وحُميد بن قيس.

ومِمّن عرض عليه بالمدينة يزيد بن رومان ويزيد بن القعقاع وشَيْبة بن نِصَاح.

ومِمّن قرأ عليه بالبصرة: يحيى بن يَعْمَر، والحسن بن أبي الحسن البصريّ وغيرهما.

وعرض هؤلاء على الصّحابة والتّابعين.

تُوفيّ أبو عمرو بالكوفة سنة أربع وخمسين ومئة.

قال أبو عمرو: والأخبار الدّالّة على ما ذكرناه التي نَقَلَت ذلك النبأ يكثر ذكرُها ويطول الكتاب بإحصائها، فتركنا ذكرها لذلك مع اشتهارها ووجودها في غير موضع مِن تآليفنا[١].

---

(١) قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى في «معرفة القرّاء الكبار» (١/ ١٠٠): «اسمه زَبَّان على الأصحّ».

(٢) أوصلها الصفدي رحمه الله تعالى إلى عشرين قولاً، وذكرها جميعاً، انظر «الوافي في الوفيات» (٤/ ٤٧٠).

(٣) ليست في الأصل ويقتضيها السياق، والله تعالى أعلم.

ثم قال:

[١٠] **وَبِالشَّامِ عَبْدُ اللهِ وَهْوَ ابْنُ عَامِرٍ** **وَعَاصِمٌ الْكُوفِيُّ وَهْوَ أَبُو بَكْرِ**

/ **قال أبو عمرو**: الإمام الذي انتهت إليه القراءة بالشام هو **عبد الله بن عامر اليَحْصَبي**، ويكنى أبا عِمران، وولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، وأدرك مِن الصحابة جماعة منهم أبو الدّرداء ومعاوية بن أبي سفيان، وفَضَالة بن عُبيد وغيرهم.

٣١- وقد **رُوينا** مِن طريق الوليد بن مسلم، [عن][٢] يحيى بن الحارث الذِّماري، أن عبد الله بن عامر عرض على عثمان بن عفان رضي الله عنه[٣].

---

(١) انظر «جامع البيان» [باب ذكر أسماء أئمة القراءة والناقلين عنهم وأنسابهم وكناهم ومواطنهم ووفاتهم ونكت مِن مناقبهم وأخبارهم] (١/ ١٣٠) وما بعدها، و«التيسير» [باب ذكر أسماء القرّاء والناقلين عنهم وأنسابهم وبلدانهم وكناهم وموتهم] (ص: ٤) وما بعدها، و«مختصر» و«الأرجوزة المنبهة» [القول في السبعة القرّاء وأئمّتهم] (ص: ١١٥) وما بعدها، و«مختصر في مذاهب القرّاء= =السبعة بالأمصار» (ص: ٢٩) [باب ذكر أسماء القرّاء والناقلين عنهم وأنسابهم، وبلدانهم وكناهم وموتهم]. كل هذه الكتب للإمام أبي عمرو الداني.

(٢) ليست في الأصل واستدركتها مِن «جامع البيان» (١/ ١٦٩) ومِن «التيسير» (ص: ٩) كلاهما لأبي عمرو الداني رحمه الله تعالى.

(٣) قال أبو عمرو الداني في «التيسير» (ص: ٩): «وقد رُوينا عن الوليد بن مسلم، عن يحيى بن الحارث الذماري، أن ابن عامر قرأ على عثمان نفسه، وليس بصحيح»، وقال أبو عمرو أيضاً في «الأرجوزة المنبهة» (ص: ١١٩):

٢٣٠- وَجاءَنَا عَنْ وَاحِدٍ وَثَانِ بِأَنَّهُ قَرَا عَلَى عُثْمَانِ

٢٣١- وَلَا تَصِحُّ هَذِهِ الرِّوَايَهْ عِنْدَ أُوْلِي التَّحْصِيلِ وَالدِّرَايَهْ

٣٢- ورُوينا مِن طريق عراك بن خالد المَرِّيّ، عن يحيى بن الحارث أنّ عبدَ الله عرض على المغيرة بن هشام المخزومي وعرض المغيرة على عثمان، وهو الصواب عندنا(١).

وتُوفيّ ابن عامر بدمشق سنة ثمان عشرة ومئة.

والإمام الذي صارت إليه القراءة بالكوفة بعد التابعين **عاصم بن أبي النَّجود**، ويُقال ابن أبي بهدلة، قيل اسم أبي النجود عبد، وبهدلة اسم أمه، وهو مولى نصر بن قُعين مِن بني أسد، ويكنى أبا بكر، وهو مِن الطبقة [الثالثة](٢) بعد أصحاب رسول الله ﷺ.

عرض على أبي عبد الرّحمن عبد الله بن حبيب السُّلَميّ، وعلى أبي مريم زِرّ بن حُبَيش، وكان أبو عبد الرّحمن قد عرض على عليّ بن أبي طالب، وعثمان بن عفّان، وعبد الله بن مسعود، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعرضوا على النبي ﷺ.

وتُوفيّ بالكوفة سنة تسع وعشرين ومئة، وقيل: سنة ثمانين.

ثم قال:

[١١] **وَحَمْزَةُ أَيْضَاً وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ ... أَخُو الْحِذْقِ بِالقُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَالشِّعْرِ**

قال أبو عمرو: فلمّا مات عاصم لم يكن مَن يقوم مقامه في القراءة ممَّن عرض عليه غير أبي بكر بن عيّاش وحفص بن سليمان الأَسَدِيّ.

---

(١) انظر «جامع البيان» (١/ ١٦٨-١٧٠) لأبي عمرو، حيث ساق الروايات وناقشها، رحمه الله تعالى.

(٢) ليست في الأصل واستدركتها مِن «جامع البيان» (١/ ١٤٦) لأبي عمرو الداني رحمه الله تعالى.

فأمّا أبو بكر فَكَرِه التّصدّر، وامتنع مِن الأخذ واشتغل بالعبادة.

وأمّا حفص فهبط إلى العراق فَقَلَّتْ قراءة عاصم بالكوفة لذلك[1].

فقامَت الإمامة بعده لأبي محمّد سُلَيمان بن مِهْرَان الأعمش، وصار أهل الكوفة إلى قراءته. فلمّا هلك قام بالقراءة ممّن عرض عليه، وهو **حمزة حبيب بن عُمَارة بن إسماعيل الزيّات**، فاجتمعت العامّة والخاصّة مِن أهل الكوفة إلى اليوم على الائْتمام والاقتداء بمذاهبه.

وقد كان إمامَهم في القراءة والأعمشُ حيٌّ، غير أنّه لم تُطْبق جماعتهم على قراءتهم إلّا بعد موته، وكان حمزة مولى بني تَيم الله، ويكنى أبا عُمَارة وهو مِن الطبقة الرابعة بعد الصحابة ﷺ، وعرض [على][2] الأعمش، [وعلى حمران][3] بن أَعْيَن، وعلى محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعلى أبي إسحاق السَّبيعيّ، وعلى منصور بن المُعْتَمِر، وعلى المغيرة بن مِقْسَم، وعلى جعفر بن محمّد الصّادق، وعلى جماعة.

---

(١) قال ابن مجاهد رحمه الله تعالى في «السبعة» (ص: ٤٦): «وإلى قراءة عاصم صار بعض أهل الكوفة، وليست بالغالبة عليهم. لأنّ أضبط مَن أخذ عن عاصم أبو بكر بن عياش -فيما يُقال- لأنّه تعلّمها منه تعلماً: خمساً خمساً، وكان أهل الكوفة لا يأْتَمّون في قراءة عاصم بأحد ممّن يثبتونه في القراة عليه إلا بأبي بكر بن عيّاش، وكان أبو بكر لا يكاد يُمكّن مِن نفسه مَن أرادها منه، فقلَّتْ بالكوفة مِن أجل ذلك، وعزَّ مَن يُحسنها، وصارَ الغالب على أهل الكوفة إلى اليوم (القرن ٣ هـ) قراءة حمزة بن حبيب الزيّات».

(٢) ليست في الأصل ويقتضيها السياق، والله تعالى أعلم.

(٣) في الأصل (وعرض الأعمش بن أعين) أو كلمة نحوها، ولعل الأصوب ما أثبته، انظر: «جامع البيان» (١/ ١٨٠)، و«التيسير» (ص: ٩) كلاهما لأبي عمرو الداني، والله تعالى أعلم.

وعرض الأعمش على يحيى بن وَثّاب، وعرض يحيى على جماعة مِن أصحاب عبد الله: علقمة، والأسود، وعُبَيد بن نُضَيْلة، وأبي عبد الرّحمن، وزِرّ بن حُبَيش، وغيرِهم، عرضوا على عبد الله، وعرض عبد الله على النبي ﷺ.

وتُوفيّ حمزة بحُلوان سنة ست وخمسين ومئة.

ثم ائْتم أهل الكوفة بعده بمَن نقل عنه واعتمد على إسناده، وهو **عليّ بن حمزة الكسائيّ** مولى بني أسد، ويكنى أبا الحسن.

وعرض / على جماعة سوى حمزة؛ منهم: عيسى بن عمر الهَمْداني، وغيره.

وروى الحروف رواية مِن غير عرض على أبي بكر بن عيّاش عن عاصم، وعن إسماعيل، وعن أبي جعفر عن نافع.

وخالف حمزةَ في حروف يسيرة رواها بإسنادٍ عن النبي ﷺ وعن الصحابة.

وتوفي برنبويه «قرية» مِن قرى الرَّيّ سنة تسع وثمانين ومئة.

ثم قال:

[١٢] **فَذُو الْحِذْقِ مُعْطٍ لِلْحُرُوفِ حُقُوقَهَا   إِذَا رَتَّلَ الْقُرْآنَ أَوْ كَانَ ذَا حَدْرِ**

قال أبو عمرو: يريد بقوله هذا أنّ القارئ إذا كان بصيراً بالقراءة، حاذقاً في علم الأصول، كثير الرياضة للسانه بكثرة الدّرس، ويكرّر اللفظ بالحروف حتى يخرجه مِن مخرجه ويلفظ به على[١] حقيقته، فإذا استوت له هذه المنزلة وحصلت له هذه الفضيلة صار غاية في الإتقان، ونهاية في التجويد، فإنْ حدر قراءته ولم يرتّلها أتى في حدره بما

---

(١) في الأصل كلمة (على على) مكررة.

كان يأتي به في ترتيله مِن تمكين الحروف التي لا يكاد أنْ يمكّنها مَن لم يكن بالصفة المذكورة كـ«الألف» و«الواو» و«الياء»، وأخرج كل حرف مِن مخرجه ولخّصه مِن شبهه، وفرّق بينه وبين نظيره.

وإن كان «همزة» حققها مِن غير لَكْزٍ لها ولا تليين جليّ، يُخرجها سهلة مِن غير كلفة.

وكذلك إنْ كان حرفاً لقيَ مثله أو مقاربه استعمل تفكيكه مِن غير إشباع ولا اختلاس.

وكذلك إنْ كان «صاداً» أعطاها حقها مِن الإطباق والاستعلاء والصفير.

وإن كان «سيناً» استعمل تخليصه مِن «الصاد» وسهولته.

وإنْ كان «ضاداً» أخلصها مِن «الظاء» بإخراجها مِن موضعها، وإتيانها(١) حقّها مِن الاستطالة.

وكذلك يفعل بسائر حروف المعجم.

فأمّا مَن لم يكن بالصفة المذكورة فقلَّ ما يأتي ببعض ذلك على ما وصفناه في تالي التحقيق فضلاً عن الحدر الذي لا يتقنه إلا مخصوص، ولا يضبطه إلا حاذق.

٣٣- **حَدَّثَنَا** خلفُ بنُ إبراهيمَ فيما أَذِنَ في روايتِهِ قال: ثنا محمّدُ بنُ عبدِ الله المقرئُ الأصبهانيُّ قال: ثنا إبراهيمُ بنُ جَعْفَرِ بنِ معروفٍ،[عن يوسفَ بنَ جعفرٍ](٢) عن إبراهيمَ بنِ الحسنِ بنِ إبراهيمَ النقّاشِ قال: ثنا عليُّ بنُ بِشْرٍ قال: ثنا جعفرُ بنُ شَكَلٍ

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) الاستدراك مِن كتاب «التحديد في الإتقان والتجويد» (ص: ٩١) لأبي عمرو الداني رحمه الله تعالى.

قال: جاءَ رجلٌ إلى نافعٍ فقال: تأخُذُ عليَّ الحَدْرَ؟ فقال نافعٌ: ما الحدرُ؟ قال[١]: حَدْرُنَا أَلّا نُسقِطَ الإعرابَ، ولا ننفيَ الحرفَ، ولا نُخَفِّفَ مُشدّداً، ولا نُشدّدَ مُخففاً، ولا نَقْصُرَ مَمْدوداً، ولا نَمُدَّ مقصوراً، قِرَاءَتُنَا قراءَةُ أكابِرِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ، سَهْلٌ جَزْلٌ، لا نَمْضَغُ ولا نَلوكُ، نَنَبرُ ولا نَبتهرُ، نُسهّلُ ولا نُشدّدُ، نقرأُ على أفصحِ اللُّغاتِ، أصاغرَ عن أكابرَ، مليّ عن وفيٍّ، دينُنَا دينُ العجائزِ، قراءَتُنا قراءَةُ المشايخِ، نسمعُ في القرآنِ، ولا نستعملُ فيهِ بالرأيِ، ثمَّ تَلَا نافعٌ هذهِ الآيةَ: ﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ**﴾ الآية [الإسراء: ٨٤][٢].

قال أبو عمرو: وجميع ما في كتابة[٣] هذه الحكاية الثابتة يوافق ما قدّمنا ذكره في وصف حِذْق حقيقة قراءة الحدْر ووزن اللَّفظ / بالحروف على صيغتها مِن غير إفراط مُسرف في الحدّ والنبر والتفكيك وغير ذلك، واتّباع السلف ﷺ، والاعتماد على الأثر الثابت دون الرأي المستخرج وبالله التوفيق.

ثم قال:

[١٣] **وَتَرْتِيلُنَا القُرْآنَ أَفْضَلُ لِلَّذِي ... أُمِرْنَا بِهِ مِنْ مُكْثِنَا فِيهِ وَالفِكْرِ**

---

(١) القائل هو الإمام نافع رحمه الله تعالى.

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في «التحديد في الإتقان والتجويد» به (ص: ٩١).

(٣) كذا في الأصل، وإن كانت كلمة (كناية) أنسب في نظري، والله تعالى أعلم.

قال أبو عمرو: قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾ [المزمل: ٤]، قيل في التفسير: بيّنه تبيّيناً، وقيل: قطّعه تقطيعاً، وكذلك كانت قراءة النبي ﷺ فيما روى يعلى[1] بن مَمْلك، عن أمّ سلمة.

وقال عزّ وجلّ: ﴿**لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ**﴾ [الإسراء: ١٠٦] قال مجاهد: على تَؤُدَة.

وقال عزّ وجلّ: ﴿**لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [ص: ٢٩] والتدّبر لا يحصل للقارئِ إلّا باستعمال الترتيل، فهو إذا استعمله ووفّقه الله الكريم ووهبه الفهم انتفع بما يتلو لوقوفه على ما أُمِر به وما نُهِي عنه، وما نُدِب إليه وما رُغِّب فيه، وما يأتي مِن ذِكر الوعد والوعيد، وذِكر الجنّة والنّار، والثّواب والعقاب وغير ذلك بما لا يتحصل للتّالي فهمه وتدبُّره بالحدر والهذرمة، وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة نذكر منها بعض ما حضر إن شاء الله.

٣٤- **حَدَّثَنَا** خلفُ بنُ إبراهيمَ المالكيُّ قال: ثنا أحمدُ بنُ محمّدٍ المكيُّ قال: ثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ قال: ثنا القاسمُ بنُ سلّامٍ قال[2]: وثنا أحمدُ بنُ عثمانَ، عن[3] عبدِ الله بنِ

---

(١) في الأصل (يحيى)، فلّعله سبق قلم مِن الناسخ، رحمه الله تعالى.

(٢) في الأصل (القاسم بن سلام وقال: ثنا) والتصويب مِن كتاب «فضائل القرآن» لأبي عُبيد.

(٣) في الأصل (ثنا أحمد بن عثمان بن عبد الله بن المبارك) والتصويب مِن كتاب «فضائل القرآن» لأبي عُبيد.

المباركِ، عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ، عن [ابن][1] أبي مُلَيْكَةَ، عن يعلى بن مَمْلك، عن أمِّ سَلَمَةَ أنّها نعتتْ قراءةَ رسولِ الله ﷺ مُفَسَّرَةً حرفاً حرفاً[2].

٣٥- **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ خليفةَ بنِ عبدِ الجبارِ المُكتِبُ قال: ثنا محمّدُ بنُ الحسينِ[3] قال: ثنا أبو محمّدٍ بنُ صاعدٍ قال: ثنا أبو الخطابِ زيادُ بنُ يحيى قال: ثنا مالكُ بنُ سفيانَ قال: ثنا أبي، عن الحكمِ بنِ مِقْسَمٍ، عن ابنِ عبّاسٍ في هذه الآية: ﴿**وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾ [المزمل: ٤] قال: بَيِّنه تَبييناً[4].

---

(١) ليست في الأصل، واستدركتها مِن مصادر التخريج.

(٢) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٧٤). وأبو داود في «سننه» (١٤٦٦)، والترمذي في «جامعه» (٢٩٢٣)، وقال عنه الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وانظر «المكتفى» لأبي عمرو (ص: ١١-١٢) حيث ذكر الحديث بإسناده هذا إلى أبي عُبيد: (... قال: حدثنا أبو عُبيد قال: وحدثني يحيى بنُ سعيدٍ الأمويُّ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، عن أمِّ سلَمةَ قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُقطِّع قِرَاءَتَهُ: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾)، ثم ذكر الأمام أبو عمرو الداني رواية أخرى مِن طريق آخر (ص: ١٢)، وقال بعدها: «ولهذا الحديث طرق كثيرة، وهو أصل في هذا الباب، وبالله التوفيق»، وأخرجه مِن طريق آخر في «المكتفى» (ص: ١٧).

(٣) هو أبو بكر الآجرّيّ، وهذا الأثر في كتابه «أخلاق حملة القرآن» كما سيأتي في التخريج.

(٤) في الأصل (تنبيهاً) أو كلمة نحوها، ولعلّ الأصوب ما أثبته، والله تعالى أعلم، والأثر أخرجه الآجرّيّ (محمّد بن الحسين) في «أخلاق حملة القرآن» به (ص: ٨٠).

٣٦- **حَدَّثَنَا** ابنُ خاقانَ قال: ثنا أحمدُ بنُ محمّدٍ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا أبو عُبَيْدٍ قال: ثنا حجّاجٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن مُجاهدٍ في قول الله تعالى: ﴿**وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾ قال: تَرَسَّل ترسُّلاً(١).

٣٧- **حَدَّثَنَا** ابنُ خليفةَ قال: ثنا محمّدُ بنُ الحسينِ(٢) قال: ثنا جعفرُ بنُ محمّدٍ الصَّنْدليُّ قال: ثنا أبو بكرِ بنِ زَنْجويهَ قال: ثنا محمّدُ بنُ يوسفَ الفريابيُّ(٣) قال: ثنا سفيانُ، عن عُبَيدٍ المُكتِبِ قال: سُئِلَ مجاهدٌ عنْ رجلٍ قرأَ البقرةَ وآلَ عِمرانَ، ورجلٍ قرأَ البقرةَ وأَتَمَّهَا، صلاتُهما واحدةٌ، وركوعُهما وسجودُهُما وجلوسُهُما، أَيُّهُما أفضلُ؟ قال: الذي قرأَ البقرةَ. ثمَّ قرأَ: ﴿**وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ**﴾ [الإسراء: ١٠٦](٤).

٣٨- **حَدَّثَنَا** ابنُ خاقانَ قال: ثنا أحمدُ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا أبو عُبَيدٍ قال: ثنا عبدُ الرّحمنِ، عن سفيانَ بنِ عُبْيدٍ المُكتِبُ قال: قلتُ لمجاهدٍ. فذكر الحديث(٥).

٣٩- **حَدَّثَنَا** ابنُ خليفةَ قال: ثنا أبو بكرٍ محمّدُ بنُ الحسينِ(٦) قال: ثنا جعفرُ بنُ محمَّد قال: [أنا أبو بكرِ بنُ زَنْجويهَ قال](٧): ثنا عبدُ الرزاقِ قال: ثنا سفيانُ، عن عُبيدٍ المُكتِبِ،

---

(١) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٧٣-٧٤).

(٢) هو أبو بكر الآجرّيّ، وهذا الأثر في كتابه «أخلاق حملة القرآن» كما سيأتي في التخريج.

(٣) كلمة لم أستطع حلّها في الأصل، ولعل الصواب ما أثبته، والله تعالى أعلم.

(٤) أخرجه الآجرّيّ (محمّد بن الحسين) في «أخلاق حملة القرآن» به (ص: ٨٠-٨١).

(٥) انظر «فضائل القرآن» لأبي عُبيد (ص: ٧٥).

(٦) هو أبو بكر الآجرّيّ، وهذا الأثر في كتابه «أخلاق حملة القرآن» كما سيأتي في التخريج.

(٧) ليست في الأصل، والاستدراك مِن كتاب «أخلاق حملة القرآن» (ص: ٨٠).

عن مجاهدٍ في قولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦] قال: عَلى تَؤُدَةٍ[١].

٤٠ - **حَدَّثَنَا** ابنُ خاقانَ / قال: ثنا أحمدُ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا القاسمُ قال: ثنا حجّاجٌ، عن شعبةَ وحمّادِ بنِ سَلَمَةَ، عن أبي جمرةَ قال: قلتُ لابنِ عبّاسٍ: إنّي سريعُ القراءَةِ، وإنّي أقرأُ القرآنَ في ثلاثٍ، فقال: لَأَنْ أَقْرَأَ البقرةَ في ليلةٍ فَأَتدبَّرَها وأرتِّلَها أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أقرأَ القرآنَ أجمعَ هَذْرَمَةً[٢].

لفظ الحديث: كما تقولُ.

٤١ - **حَدَّثَنَا** ابنُ خليفةَ قال: ثنا محمّدٌ[٣] قال: ثنا جعفرُ بنُ محمّدٍ الصَّنْدليُّ قال: ثنا الحسنُ بنُ محمّدٍ الزَّعفرانيُّ قال: ثنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّة، عن أيوبَ، عن أبي جمرةَ[٤] قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: إنّي سريعُ القراءةِ، إنّي أقرأُ القرآنَ في ثلاثٍ، فقال: لَأَنْ أَقرأَ سورةَ البقرةِ في ليلةٍ فَأَتَدَبَّرَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أنْ أقرأَ القرآنَ كما تقولُ[٥].

---

(١) أخرجه الآجرّيّ (محمّد بن الحسين) في «أخلاق حملة القرآن» به (ص: ٨٠).

(٢) أخرجه أبو عُبيد (وهو القاسم) في كتاب «فضائل القرآن» به (ص: ٧٤)، وقال بعده: «إلّا أنهُ في حديثِ حمّادٍ: (أَحَبُّ إليَّ مِن أنْ أقرأَ القرآنَ أجمعَ هذرمةً)».

(٣) هو أبو بكر الآجرّيّ، وهذا الأثر في كتابه «أخلاق حملة القرآن» كما سيأتي في التخريج.

(٤) في الأصل(عن أبي حمزة) والتصويب مِن مصادر التخريج، وانظر إلى تعليق الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتّاح القارئ في تحقيقه لكتاب «أخلاق حملة القرآن» (ص: ٨١، ت).

(٥) أخرجه الآجرّيّ (محمّد بن الحسين) في «أخلاق حملة القرآن» به (ص: ٨٠-٨١)، وأخرجه أبو عُبيد في كتاب «فضائل القرآن» عن إسماعيل بن عُلَيَّة به (ص: ٧٤).

٤٢ - **حَدَّثَنَا** خلفُ بنُ إبراهيمَ قال: ثنا أحمدُ بنُ محمّدٍ قال: ثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ قال: ثنا أبو عُبَيدٍ قال: ثنا يزيدُ، عن يحيى، عن رجلٍ حدَّثهُ عن أبيهِ، أنّهُ سأَلَ زيدَ بنَ ثابتٍ عن قراءةِ القرآنِ في[1] سبعٍ، واسْأَلني عنْ ذلكَ، أُردّدُهُ وأقفُ عليهِ[2].

٤٣ - **حَدَّثَنَا** ابنُ خاقانَ: قال: ثنا أحمدُ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا القاسِمُ بنُ سلّامٍ قال: ثنا جريرٌ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ قال: قرأَ علقمةُ على عبدِ اللهِ، وكأَنّهُ عَجِلَ، فقال عبدُ اللهِ: رتّلْ، فإِنّهُ زَيْنُ القرآنِ.

قال: وكانَ علقمةُ حَسَنَ الصّوتِ[3].

ثم قال:

[١٤] **وَأَمَّا حَدَرْنَا دَرْسَنَا فَمُرَخَّصٌ لَنَا فَيهِ إِذْ دِينُ الْعِبَادِ إِلَى الْيُسْرِ**

قال أبو عمرو: وقد ذكرنا ما رُوِيَ مِن فضل التّرتيل وما يفيدُ مِن التّفهم لمراد الله عزّ وجلّ.

---

(١) في الأصل: (عن)، وجاءت كما أثبته في «فضائل القرآن» لأبي عُبيد، فلعلّ الأصوب ما أثبته والله أعلم.

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في «التحديد» به (ص: ٧٤)، وأبو عُبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٧٥) بهذا الإسناد مع اختلاف في متنه، ولفظه عند أبو عمرو في «التحديد» وأبي عُبيد في «فضائل القرآن»: «... عن رجلٍ، حدّثهُ عنْ أبيهِ، أنّهُ سألَ زيدَ بنَ ثابتٍ عنْ قراءةِ القرآنِ في سبعٍ، فقال: (حسنٌ، وَلَأنْ أقرَأَهُ في عِشرينَ أو في النّصفِ أَحَبُّ إِليَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَهُ في سبعٍ، وسَلْنِي عنْ ذلكَ، أُردِّدُهُ، وَأَقِفُ عليهِ).

(٣) أخرجه أبو عمرو في «التحديد» عن خلف بن حمدان عن أحمد به (ص: ٧٥)، وأبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٧٤).

فَأَمَّا الحَدْرُ وَالهَذْرَمَةُ فلا بأس أنْ يستعملهما مَن أراد دَرْس القرآنِ لِكَيْ يكثرَ حسناتِهِ، إذْ كان له بكلّ حرفٍ عشرُ حسنات، أو مَن رغب في كثرة الختم لِمَا لِمَن ختم مِن الأجر لنزول الرحمة عند الختم، وقد وردت الرخصة في ذلك [في][1] أحاديث جمَّة.

٤٤- **حَدَّثَنَا** خلفُ بنُ حمدانَ قال: ثنا أحمدُ بنُ محمّدٍ قال: ثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ قال: ثنا القاسمُ بن سلّامٍ قال: ثنا هشامٌ قال: ثنا منصورٌ، عن ابنِ سيرينَ قال: قالت[2] نائلةُ بنتُ الفَرافِصَةِ الكَلْبِيَّةُ حينَ دخلوا على عثمانَ ليقتُلُوهُ: إنْ تقتلُوهُ أوْ تَدَعُوهُ، فقدْ كانَ يحيِي اللَّيلَ بركعةٍ يجمعُ فيها القرآنَ[3].

٤٥- **حَدَّثَنَا** ابنُ حمدانَ قال: ثنا أحمدُ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا أبو عُبَيدٍ قال: ثنا معاويةُ، عن عاصمِ بنِ سليمانَ، عن ابنِ سيرينَ، أنَّ تميماً الداريَّ قرأَ القرآنَ في ركعةٍ[4].

ورُوِي هذا أيضاً عن سعيد بن جبير، وعلقمة بن قيس، وروي عن غير هؤلاء.

٤٦- **حَدَّثَنَا** خلفٌ قال: ثنا أحمدُ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا القاسِمُ بنُ سلّامٍ قال: ثنا سعيدُ بن عُفَيرٍ، عن بكرِ بنِ مُضَرَ، أنَّ سُليمَ بنَ عِتْرٍ التَّجِيبِيَّ كانَ يختمُ القرآنَ في اللَّيلِ ثَلاثَ مرّاتٍ، ويجامعُ ثلاثَ مرّاتٍ، فلمّا ماتَ قالت امرأتُهُ: رحمكَ اللهُ، لقدْ كنتَ تُرضي رَبَّكَ وتُرضي أَهلَكَ. قالوا: وكيفَ ذلِك؟ قالتْ: كانَ يقومُ اللَّيلَ فيختمُ القرآنَ ثمَّ يُلِمُّ

---

(١) ليست في الأصل، ويقتضيها السياق، والله تعالى أعلم.

(٢) في الأصل: (قاتلت)، وجاءت كما أثبته في «فضائل القرآن» لأبي عُبيد.

(٣) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٩٠-٩١).

(٤) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٩١).

بأهلِهِ، ثمَّ يغتسلُ فيعودُ ويقرأُ حتّى يختمَ ثمَّ يُلِمُّ بأهلِهِ، ثمَّ يغتسلُ فيعودُ فيقرأُ حتّى يختمَ ثمَّ يُلِمُّ بأهلِهِ، ثمَّ يغتسِلُ لصلاةِ الصّبحِ[1].

قال أبو عمرو: وهذا كلُّهُ على ما ذكرناه مِن الرغبة في الختم واغتنام / جزيل الأجر عليها، غير أنّ المستحْسَن لمَن أراد ختم القرآن مِن ليلٍ أو نهارٍ أنْ لا يختمه في أقلَّ مِن ثلاث ليالٍ، وكذلك رَوَتْ عائشةُ عن النبي ﷺ.

٤٧ - **حَدَّثَنَا** خلفُ بنُ حمدانَ قال: ثنا أحمدُ بنُ محمّدٍ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا أبو عُبَيدٍ قال: ثنا يوسفُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن الطّيّبِ بنِ سليمانَ قال: حدثَتْنَا عَمْرةُ أنّها سمعتْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها تقولُ: كانَ لا يختِمُ رسولُ الله ﷺ القرآنَ في أقلَّ مِنْ ثلاثٍ[2].

٤٨ - **ثم قال أبو عُبَيد**: وحدثنا يزيدُ، عن همّامٍ، عن قتادةَ، عن يزيدَ بنِ عبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ، عن عبدِ الله بنِ عمرٍو قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ**»[3].

وقد رُوِيَ الكراهة في ذلك عن معاذ بن جبل[1]، وعبد الله بن مسعود[2].

---

(١) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٩١).

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في «البيان في عدّ آي القرآن» به (ص: ٣٢١-٣٢٢)، وأبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٨٨-٨٩)، وذكره الألباني رحمه الله تعالى في «الصحيحة» (٥/ ٦٠٠) برقم (٢٤٦٦).

(٣) أخرجه أبو عمرو في «البيان في عدّ آي القرآن» (ص: ٣٢١) عن خلف بن إبراهيم المقرئ، عن أحمد بن محمد، عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عُبَيد به، وأخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٨٩)، وأخرجه أبو داود في «سننه» (١٣٩٠، ١٣٩٤) والترمذي في «جامعه» (٢٩٤٩)، وقال عن الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وسألَ قيسُ بنُ أبي صعصعةَ النبيَّ ﷺ: في كمْ نقرأ القرآنَ؟ فأمرَهُ في خمسَ عشرةَ، فقال: إنّي أَجِدُنِي أَقَوى مِن ذلكَ، فقال: «**فِي كُلِّ جُمُعَةٍ**»(٣).

وَرُوِيَ عن ابن مسعود أنّه كان يختم في غير رمضان مِن الجمعة إلى الجمعة، ويختم في رمضان في ثلاث(٤).

وَرُوِيَ عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أنّه كان يختمه في كلّ ستّ(٥) في غير رمضان، ويختمه في كلّ رمضان في كلّ ليلتين.

وَرُوِيَ عن علقمة بن قيس أنّه كان يختمه في كلّ خمس(٦).

---

(١) أخرجه أبو عمرو في «البيان في عدّ آي القرآن» (ص: ٣٢٢) بإسناده عن أبي العالية، عن معاذ ابن جبل، أنه كان يكرهُ أن يقرأ القرآن في أقلّ من ثلاث.

(٢) أخرجه أبو عمرو في «البيان في عدّ آي القرآن» (ص: ٣٢٢) بإسناده عن أبي عُبيدة قال: قال عبدُ الله: مَنْ قرأَ القرآنَ في أقلّ مِنْ ثلاثٍ فهوَ راجزٌ، هذًّا كهذِّ الشعرِ، ونثراً كنثرِ الدَّقَل.

(٣) أخرجه أبو عمرو الداني بإسناده في «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص: ٣٢٢). وانظر: «فضائل القرآن» لأبي عُبيد (ص: ٨٧)، وقال الهيثمي -رحمه الله تعالى- في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٧٢): «رواه الطبراني في الكبير وفيه ابن لهيعة وفيه كلام».

(٤) انظر: «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص: ٣٢٤-٣٢٥) وتخريج المحقق الدكتور غانم قدوري حفظه الله تعالى.

(٥) أسند أبو عمرو ا لداني عنه في «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص: ٣٢٣) أنّه كان يقرأ في ثمان لا في ستٍّ، وكذا هو في «فضائل القرآن» لأبي عُبَيد (ص: ٨٩).

(٦) انظر: «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص: ٣٢٦) وتخريج المحقق الدكتور غانم قدوري حفظه الله تعالى.

ثم قال:

[١٥] **أَلَا فَاحْفَظُوا وَصْفِي لَكُمْ مَا اخْتَصَرْتُهُ لِيَدْرِيَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمُ يَدْرِى**

قال أبو عمرو: أمرَ أبو مزاحم مَن تناول قصيدته رغبةً في تعلم ما أَوْمأَ إليه فيها مِمّا فيه المنفعة لأهل القرآن أنْ يحفظوا ذلك ويستثبتوا فيه، ويقفوا على حقيقته لأنّ مرادَه في ذكر ذلك كلّه إنّما كان تعليم مَن لم يعلم ذلك لكي ينال الأجر والمثوبة عليه.

وتحتمل (**مَا**) قوله: (**مَا اخْتَصَرْتُهُ**) وجهين:

أنْ تكون في موضع رفع فأُبدِلا مِن قوله؛ كأنّه قال: ألا فاحفظوا الذي اختصرته.

وأن تكون في موضع رفع بإضمار مبتدأ، كأنّه قال: هو (ما) اختصرته، أي هو الذي اختصرته.

ولا يجوز أن تكون نعتاً، لأنها إذا كانت كذلك فقد نفى عن نفسه تعليم مَن جهل، والترغيب إنّما هو في تعليم مَن هذه صفته.

ثم قال:

[١٦] **فَفِي شَرْبَةٍ لَوْ كَانَ عِلْمِي سَقَيْتُكُمْ وَلَمْ أُخْفِ عَنْكُمْ ذَلِكَ الْعِلْمَ بِالذُّخْرِ**

قال أبو عمرو: قوله هذا يُؤْثِرُ ما حكيناه مِن إبعاد جواز كون (ما) نافية، لأنّه حكى لو يمكن أنْ يكون ما حوى مِن العلم ماءً (فيحله؟) ويسقيكم إياه في شربة لفَعَل

ذلك لشدّة رغبته في تعليم ما جهلوه، وهذا المعنى الذي قاله يُروى عن هشام الدَّسْتَوائِي[1] رحمه الله، ومِن قوله أخذه.

٤٩ - **حَدَّثَنَا** أحمدُ بنُ محفوظٍ القاضي قال: ثنا أبو محمّدٍ عبدُ الله بنُ الوَرْدِ قال: ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ موسى قال: ثنا محمّدُ بن إسحاقَ الصّاغانِيُّ قال: سمعتُ أبا زيدٍ الهرويَّ يقول: كان هشامٌ الدَّسْتَوَائِيُّ يقول لأصحابِ الحديثِ: وَدِدْتُ أنَّ هذا الحديثَ ماءٌ فَأَسْقِيكُمُوهُ.

وهذا مِن شدّة / الرغبة في التعليم.

ثم قال:

[١٧] **فَقَدْ قُلْتُ فِي حُسْنِ الأدَاءِ قَصِيدَةً رَجَوْتُ إِلَهِي أَنْ يَحُطَّ بِهَا وِزْرِى**

[١٨] **وَأَبْيَاتُهَا خَمْسُونَ بَيْتَاً وَوَاحِدٌ تَنَظَّمُ بَيْتَاً بَعْدَ بَيْتٍ عَلَى الإِثْرِ**

[١٩] **وَبِالله تَوْفِيقِي وَأَجْرِي عَلَيْهِ فِي إِقَامَتِنَا إِعْرَابَ آيَاتِهِ الزُّهْرِ**

قال أبو عمرو: وتواترت الأخبار عن النبي ﷺ وعن غير واحد مِن الصحابة والتابعين بفضل الإعراب والحضِّ على تعلمه، وما لِمَن قرأ القرآن فأعربه مِن جزيل الأجر والثواب، ونحن نذكر مِن ذلك ما حضر ليرغب أهلُ القرآن في طلب الإعراب والحضّ على تعلّم العربية، وبالله التوفيق.

(١) مات رحمه الله تعالى سنة (١٥٤ هـ)، وترجمته في «تهذيب الكمال» وغيره مِن أُمَّات كتب رجال الحديث.

٥٠ - **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ إبراهيمَ المقرئُ قال: ثنا أحمدُ بنُ محمّدٍ قال: ثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ قال: ثنا القاسمُ بن سلّامٍ قال: ثنا نُعَيمُ بنُ حمّادٍ، عن بقيةَ بنِ الوليدِ، عن الوليدِ بنِ محمّدِ بنِ زيدٍ قال: سمعتُ أبا جَعفرٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: يقول: «**أَعْرِبُوا الكَلَامَ كَيْ تُعْرِبُوا القُرْآنَ**»[١].

ثم قال أبو جعفرٍ: لولا القرآنُ وإعرابُهُ ما بالَيتُ أنْ أُعربَ منهُ شيئاً[٢].

٥١ - **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ أحمدَ الكاتبُ قال: ثنا ابنُ الأنباريِّ قال: ثنا أبي قال: ثنا إبراهيمُ بنُ الهيثمِ قال: ثنا آدمُ -يعنى ابنَ أبي إياسٍ- قال: ثنا أبو الطيّبِ بنُ المروزيّ قال: ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي رَوَّادٍ[٣]، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَلَمْ يُعْرِبْهُ وُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ يَكْتُبُ لَهُ كَمَا أُنْزِلَ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، فَإِنْ أَعْرَبَ بَعْضَهُ وُكِّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَكْتُبَانِ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عِشْرِينَ حَسَنَةً، فَإِنْ أَعْرَبَهُ وُكِّلَ بِهِ أَرْبَعُ أَمْلَاكٍ يَكْتُبُونَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً**»[٤].

---

(١) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٠٩) به، وأخرجه ابن الأنباريّ في «إيضاح الوقف والابتداء» عن أبيه عن أبي منصور عن أبي عُبيد به (ص: ٢٨)، وأورده الحافظ السيوطي في «الجامع الصغير» (ص: ٧٤) -طبعة دار الكتب العلمية- وعزاه لابن الأنباري في «الوقف»، والمرهبي في «فضل العلم» وأشار إلى علته ورمز بضعفه فقال: «أبي جعفر معضلاً (ض)».

(٢) انظر: «فضائل القرآن» (ص: ٢٠٩).

(٣) في المطبوع (عبد العزيز أبي رواد).

(٤) أخرجه ابن الأنباري في «الإيضاح» به (ص: ٢٦)، وقال الدكتور محمّد طلحة بلال منيار حفظه الله تعالى في تحقيقه لـ«مقدمة تفسير الإمام القرطبي» (ص: ٦٩، حاشية ١) بعد أنْ عزاه لابن

٥٢- **حَدَّثَنَا** ابنُ خاقانَ قال: ثنا أحمدُ بنُ محمّدٍ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا أبو عُبَيدٍ قال: ثنا عبدُ الله بنُ صالحٍ، عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ قال: ثنا أبو الأزهرِ، أنّ أبا بكرٍ الصّدّيقَ قال: لَأَنْ أُعْرِبَ آيةً مِنَ القرآنِ أحبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحفظَ آيةً[١].

٥٣- **حَدَّثَنَا** خلفٌ قال: ثنا أحمدُ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا أبو عُبَيدٍ قال: ثنا عبّادُ بنُ عبّادٍ، عن واصلٍ مَوْلى ابنِ عُيَيْنَةَ: قال عُمرُ بنُ الخطّابِ: تَعلّموا إعرابَ القرآنِ كما تَتَعلّمونَ حروفَهُ[٢].

٥٤- **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ أحمدَ قال: ثنا محمّدٌ القاسِمُ[٣] قال: ثنا عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الرّحمنِ بنِ واقدٍ قال: ثنا أبي قال: ثنا ضَمْرةَ، عن إسماعيلَ بنِ عيّاشٍ قال: حدثني عبّادُ بنُ كثيرٍ،

الأنباري: «وفي سنده أبو الطيّب هارون بن محمّد أحد الكذّابين، ينظر ترجمته في «الميزان» (٤/ ٢٨٦)».

(١) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٢٠٨).

(٢) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٢٠٩)، وقال الدكتور محمّد طلحة بلال منيار حفظه الله تعالى في تحقيقه لـ«مقدمة تفسير الإمام القرطبي» (ص: ٦٩، حاشية ٥): «أخرجه ابن الأنباري أيضاً (١/ ٢٠) وفي سنده جابر الجعفي، وهو ضعيف، وأخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٣٤٨) من حديث أبي بكر، وفيه انقطاع».

(٣) هو أبو بكر ابن الأنباري، وقد أسند هذا الأثر في كتابه «إيضاح الوقف والابتداء» كما سيأتي في التخريج.

عن زكريا بنِ حكيمٍ، عن الشّعبيِّ قال: قال عُمرُ: مَن قرأَ القرآنَ فأعربَهُ كانَ لَهُ عندَ اللهِ أَجرُ شهيدٍ(١).

٥٥ - **حَدَّثَنَا** محمّدٌ قال: ثنا ابنُ الأنباريِّ قال: ثنا إدريسُ، عن عبدِ الكريمِ قال: ثنا خلفٌ قال: ثنا هشامٌ، عن الكوثريِّ، عن مكحولٍ قال: بلغني أنّهُ مَنْ قرأَ القرآنَ فأعربَهُ كانَ لهُ مِنَ الأجرِ ضِعفانِ عمّنْ قرأَ بغيرِ إعرابٍ(٢).

ثم قال:

[٢٠] **وَمَنْ يُقِمِ الْقُرْآنَ كَالْقِدْحِ فَلْيَكُنْ   مُطِيعاً لأَمْرِ اللهِ فِي السِّرِ وَالْجَهْرِ**

قال أبو عمرو: واجبٌ على أهل القرآن (إذا هم به؟) أنْ يريدوا الله تبارك وتعالى بقراءتهم، وأنْ يستعملوا / مِن الأخلاق ما يَحْسُنَ لمثلهم، وأنْ يتأدَّبوا بأدب القرآن، وأنْ يخشوا الله عزّ وجلّ في السّرّ والعلانية، لأنّ الله عزّ وجلّ قد خصّهم بأمر عظيم، إذ جعلهم وُعَاةَ كلامه، وحاملو كتابه، فهم أهله عزّ وجلّ، وهم خاصّته.

وَرُوِيَ عن النبي ﷺ أنّه قال: «**إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ النَّاسِ أَهْلِينَ**»، قيل: مَنْ همْ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**أَهْلُ القُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ**».

---

(١) قال الدكتور محمّد طلحة بلال منيار حفظه الله تعالى في تحقيقه لـ«مقدمة تفسير الإمام القرطبي» (ص: ٦٩، حاشية ٦): «أخرجه ابن الأنباري في «إيضاح الوقف» (١/ ٢٠) وسنده ضعيف».

(٢) أخرجه ابن الأنباري في «إيضاح الوقف والابتداء» به (ص: ٢٨)، وقال الدكتور محمّد طلحة بلال منيار حفظه الله تعالى في تحقيقه لـ«مقدمة تفسير الإمام القرطبي» (ص: ٧٠، حاشية ١): «وفي سنده كوثر بن حكيم يحدّث بالأباطيل».

* ملاحظة: في المطبوع: (... خلف قال: حدثنا هشيم، عن الكوثر، عن مكحول...).

٥٦- **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ خليفةَ الإمامُ قال: ثنا محمّدُ بنُ الحسينِ[١] قال: ثنا أبو العباسِ حامدُ بنُ شُعَيبٍ البَلْخِيُّ قال: ثنا يعقوبُ الدَّوْرَقيُّ قال: ثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ مهديٍّ، عن عبدِ الرّحمنِ بنِ بُدَيْلٍ، عن أبيهِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**للهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ النَّاسِ أَهْلُونَ**»، قيل: مَن هُمْ يا رسولَ الله؟ قال: «**أَهْلُ القُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ**»[٢].

٥٧- **حَدَّثَنَا** خلفُ بنُ إبراهيمَ قال: ثنا أحمدُ بنُ محمّدٍ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا أبو عُبَيدٍ قال: حدثنا عمرُو بنُ طارقٍ، عن يحيى بنِ أيوبَ، عن خالدِ بنِ يزيدَ، عن ثعلبةَ بنِ أبي الكَنودِ، عن عبدِ الله بنِ عمرٍو[٣] قال: مَنْ جمعَ القرآنَ فقدَ حمَلَ أمراً عظيماً وقد اسْتُدْرِجَت النُّبوَّةُ بينَ كَتفيهِ إلّا أنّهُ لا يُوحَى إليهِ، فلا ينبغِي لصاحبِ القرآنِ [أنْ][٤] يحدّ فيمَنْ يحدّ، ولا يجهَلَ فيمَنْ يجهَلُ وفي جوفِهِ كلامُ الله عزّ وجلّ[٥].

---

(١) هو أبو بكر الآجرّيّ، وهذا الأثر في كتابه «أخلاق حملة القرآن» كما سيأتي في التخريج.

(٢) أخرجه الآجرّيّ (محمّد بن الحسين) في «أخلاق حملة القرآن» به (ص: ١٤)، والحديث عند ابن ماجه في «سننه» (٢١٥)، وصحّح إسناده البوصيريّ.

(٣) في الأصل (بن عُمَر) والتصويب مِن كتاب «فضائل القرآن».

(٤) ليست في الأصل واستدركتها مِن كتاب «فضائل القرآن».

(٥) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٥٣)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢٠٢٨) عن أبي جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، عن يحيى بن عثمان بن صالح السهميِّ، عن عمرو بن طارق به إلى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً، لكنْ جاء عنده مرفوعاً مِن قول النبي صلى الله عليه وسلم، وقال بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

٥٨- **حَدَّثَنَا** ابنُ خليفةَ قال: حدثنا محمّدُ بنُ الحسينِ[1] قال: ثنا أبو الفضلِ العباسُ بنُ يوسفَ قال: ثنا العلاءُ بن سلّامٍ قال: ثنا شُعَيبُ بنُ حربٍ قال: ثنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ، عن [المُسيِّبِ بنِ رافعٍ][2] قال: قال عبدُ الله بنُ مسعودٍ: ينبغي لصاحبِ القرآنِ أنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إذا النّاسُ نِيامٌ، وبنهارِهِ إذا النّاسُ مُفطِرونَ، وبورعِهِ إذا النّاس يَخلِطونَ، وبتواضعِهِ إذا النّاسُ يختالونَ، وبحُزنِهِ إذا النّاسُ يفرحونَ، وببكائِهِ إذا النّاسُ يضحَكُونَ، وبصمْتِهِ إذا النّاسُ يَخُوضونَ[3].

٥٩- **حَدَّثَنَا** ابنُ خاقانَ قال: ثنا أحمدُ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا أبو عُبَيدٍ قال: حدثنا عبدُ الله بنُ صالحٍ، عن معاويةَ بنِ صالحٍ، عن أبي يحيى، عن عبدِ الله بنِ عمرٍو قال: مَنْ قرأَ القرآنَ فقد اضْطَرَبَت النّبوّةُ بينَ جَنْبَيْهِ، فلا يَنْبَغِي أنْ يلعَبَ معَ مَن يَلْعبُ، ولا يَرْفُثَ مع مَن يَرْفُثُ، ولا يَتَبَطَّلَ مَعَ مَنْ يَتَبَطَّلُ، ولا يجهلَ مَعَ مَنْ يجهلُ[4].

---

(١) هو أبو بكر الآجرّيّ، وهذا الأثر في كتابه «أخلاق حملة القرآن» كما سيأتي في التخريج.

(٢) في الأصل: (عن المسيبي، عن نافع قال: قال عبد الله بن مسعود ...)، ولعلّ الأصوب ما أثبته، انظر تخريج الأثر في الحاشية الآتية، والله تعالى أعلم.

(٣) أخرجه الآجرّيّ (محمّد بن الحسين) في «أخلاق حملة القرآن» به (ص: ٤٢)، وجاء فيه: (... مالك بن مغول، عن المسيب بن رافع، قال : قال عبد الله بن مسعود..) وانظر: «المصنف» للإمام ابن أبي شيبة (٣٦٥٩٥) و«فضائل القرآن» (ص: ٥٢) لأبي عُبيد و غيرها.

(٤) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٥٣).

٦٠- **حَدَّثَنَا** ابنُ خليفةَ قال: ثنا محمّدُ بنُ الحسينِ[1] قال: ثنا أبو الفضلِ جعفرُ بنُ محمّدٍ الصَّنْدَليُّ قال: ثنا الفضلُ بنُ زيادٍ قال: سمعت عبدَ الصّمدِ يقول: سمعتُ الفُضَيْلَ بنَ عِيَاضٍ يقول: ينبغي لحاملِ القرآنِ أنْ لا يكونَ لَهُ حاجةٌ إلى أحدٍ مِنَ الخَلْقِ، إلى الخليفةِ فمَنْ دُونَهُ، وينبغي أنْ تكونَ حَوَائِجُ الخَلْقِ إليهِ.

وقال: حامِلُ القرآنِ حامِلُ رايةِ الإسلامِ، لا ينبغِي لَهُ أنْ يَلْغُوَ مَعَ مَنْ يَلْغُو، ولا يَسْهُوَ مَعَ مَنْ يَسْهُو، ولا يَلْهُوَ مَعَ مَنْ يَلْهُو.

وقال: إنّما أُنْزِلَ القرآنُ لِيُعْمَلَ بِهِ، فاتَّخَذَ النّاسُ قِراءَتَهُ عَملاً.

أيْ: لِيُحِلُّوا حَلالَهُ ويُحَرِّمُوا حرامَهُ ويقفوا عندَ متشابِهِهِ[2].

ثم قال:

[٢١] **أَلاَ اعْلَمْ أَخِي أَنَّ الفَصَاحَةَ زَيَّنَتْ ... تِلاوَةَ تَالٍ أَدْمَنَ الدَّرْسَ لِلذِّكْرِ**

قال أبو عمرو: مَن خصّهُ الله عزّ وجلّ بفصاحة اللّسان، وحسن الأداء لتلاوة القرآن، / ووهبه مع ذلك حسن الصوت، واستقامة طريق، وعفافٍ وصدقٍ[3]، فليعلم مقدار ما خصّه به ووهبه إياه، وليكثر الشكر له والحمد والثناء عليه بما هو أهله ومستوجبه، فقد خصّه بعظيم، وحباه بجسيم.

---

(١) هو أبو بكر الآجرّيّ، وهذا الأثر في كتابه «أخلاق حملة القرآن» كما سيأتي في التخريج.

(٢) أخرجه الآجرّيّ (محمّد بن الحسين) في «أخلاق حملة القرآن» به (ص: ٤٣)، وأخرجه أيضاً (ص: ٥٦) إلى قوله: (حوائج الخلق إليه).

(٣) كذا في الأصل (وعفاف وصدقٍ) بتنوين الكسر.

وليحذر مَن كانت هذه صفته مِن أهل القرآن التعرضَ للملوك وأبناء الدنيا والقراءة لهم والصلاة بهم لكي ترتفع منزلته عندهم، وتنقضي حوائجه لديهم، فإنّ ذلك مِمّا يحبط منزلته عند الله عزّ وجلّ، فيعود مِن ضرر حنين صوته وفصاحة لسانه ما لا تُحمد عواقبه في الدنيا والآخرة.

وإذا قرأ القرآن فليستعمل عند قراءته الخشية والتّباكي والتّفهم لما يتلو، وليزينه بصوته الذي خصّه الله عزّ وجلّ به ووهبه إيّاه، وليجتنب عند ذلك الألحان المطربة والأصوات المستعملة والنغمات الملهية، فإنّها مكروهة عند أهل العلم حديثاً وقديماً.

٦١ - **حَدَّثَنَا** خلفُ بنُ إبراهيمَ قال: ثنا أحمدُ بنُ محمّدٍ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا أبو عُبَيدٍ قال: ثنا يحيى بنُ [سعيدٍ، عن](١) شعبةَ، عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ، عن عبدِ الرّحمنِ بنِ عوسجَةَ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ**»(٢).

(١) ليست في الأصل، والاستدراك مِن كتاب «فضائل القرآن» لأبي عُبيد (ص: ٧٦).

(٢) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٧٦)، وأخرجه أبو داود في «سننه» (١٤٦٨)، وذكره البخاري رحمه الله تعالى مُعَلَّقاً بصيغة الجزم في «صحيحه» فقال: «باب قول النبي ﷺ: (الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة)، (وزينوا القرآن بأصواتكم)» انظر «صحيح البخاري»، كتاب التوحيد، باب (٥٢) (ص: ١٤٤١)، وانظر «فتح الباري» للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى (١٥/ ٩٣٦٥).

٦٢- **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ خليفةَ قال: ثنا محمّدُ بنُ الحسينِ[١] قال: ثنا جعفرٌ الصَّنْدلِيُّ قال: ثنا صالحُ بنُ أحمدَ بنِ حَنْبَلَ، عن أبيه قال: قلتُ لَهُ: قولُهُ ﷺ: «**زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ**»، ما معناهُ؟ قال: التّزيينُ أنْ يُحَسِّنَهُ[٢].

٦٣- **حَدَّثَنَا** ابنُ خاقانَ قال: ثنا أحمدُ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا أبو عُبَيدٍ قال: ثنا قَبِيصَةُ، عن سفيانَ، عن ابنِ[٣] جُرَيجٍ، عن ابنِ طاوسٍ، عن أبيهِ. وعن الحسنِ بنِ مسلمٍ، عن طاوسٍ قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أيُّ النّاسِ أحسنُ صوتاً بالقرآنِ؟ فقال: «**الَّذِي إِذَا سَمِعْتَهُ رَأَيْتَهُ يَخْشَى اللهَ**»[٤].

٦٤- **حَدَّثَنَا** [محمّدُ بنُ خليفةَ][٥] محمّدُ بنُ الحسينِ[١] قال: ثنا الفِرْيابِيُّ قال: ثنا الهيثمُ بنُ أيوبَ الطَّالِقَانِيُّ قال: ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، عن أبي رافعٍ إسماعيلَ بنِ رافعٍ قال: ثنا

---

(١) هو أبو بكر الآجرّيّ، وهذا الحديث في كتابه «أخلاق حملة القرآن» كما سيأتي في التخريج.

(٢) أخرجه الآجرّيّ (محمّد بن الحسين) في «أخلاق حملة القرآن» به (ص: ٧٦).

(٣) في الأصل (عن أبي جُرَيج) والتصويب مِن مصادر التخريج.

(٤) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٨٠) وهو مرسل، والحديث عند ابن ماجه في «سننه» (١٣٣٩) من حديث جابر ﷺ مرفوعاً، وقال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى في «تخريج أحاديث الإحياء» عن حديث جابر ﷺ: «أخرجه ابن ماجه بسند ضعيف». انظر «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء مِن الأخبار» (١/ ٣٧١، ت)، مطبوع بهامش «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي رحمه الله تعالى.

(٥) ليست في الأصل، ومرويات الإمام الدانيّ عن محمّد بن الحسين الآجرّيّ إنّما هي عن شيخه محمّد بن خليفة، رحم الله تعالى الجميع.

ابنُ أبي مُلَيْكَةَ الأحولُ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ السّائبِ قال: قَدِمَ علينا سعدُ بنُ مالكٍ بعدما كُفَّ بَصرُهُ، فأتيتُهُ مُسَلِّماً، فانتسبَنِي فانتسبتُ لهُ، فقال: مرحباً بابنِ أخي، بلغنِي أنّكَ حسنُ الصّوتِ بالقرآنِ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ هَذَا القُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا، وَتَغَنَّوْا بِهِ، فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا**»[٢].

٦٥- **حَدَّثَنَا** ابنُ خاقانَ قال: ثنا أحمدُ قال: ثنا القاسمُ قال: ثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، عن الأعمشِ، عن رجلٍ، عن أنسِ بن مالكٍ، أنّهُ سمعَ رجلاً يقرأُ بهذهِ الألحانِ الّتي أحدثَ النّاسُ، فأنكرَ ذلكَ عليهِ[٣].

ثم قال:

[٢٢] **إِذَا مَا تَلا التَّالِي أَرَقَّ لِسَانَهُ وَأَذْهَبَ بِالإِدْمَانِ عَنْهُ أَذَى الصَّدْرِ**

قال أبو عمرو: يعني أنّ القارئ إذا أدمن الدّرس للقرآن وأكثر تلاوته وعَرْضَه أَرَقَّ لسانَه وأذهب عنه ما يتولد في الصّدر مِن الأذى، وقد رُوِي أنّ قراءة القرآن تقطع البلغم. وهذا / الذي حكاه موجود في الحكمة، وإذا جرّبه القارئ وجده كذلك، وقد

---

(١) هو أبو بكر الآجرّيّ، وهذا الأثر في كتابه «أخلاق حملة القرآن» كما سيأتي في التخريج.

(٢) أخرجه الآجرّيّ (محمّد بن الحسين) في «أخلاق حملة القرآن» به (ص: ٧٨)، وأخرجه ابن ماجه في «سننه» (١٣٣٧) عن الوليد بن مسلم به، وقال الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١/ ٣٦٠، ت): «أخرجه أبو يعلى وأبو نُعيم في «الحلية» من حديث ابن عمر بسند ضعيف».

(٣) أخرجه أبو عُبيد (القاسم بن سلّام) في «فضائل القرآن» به (ص: ٨١).

تواترت أخبار جمَّة بهذا المعنى، ونحن نذكر منها بعض ما حضرنا إنْ شاء الله. فأما ما رُوِي مِن الاستشفاء بالقرآن:

٦٦- **فَحَدَّثَنَا** خلفُ بنُ إبراهيمَ قال: حدثنا أحمدُ بن محمّدٍ المكيُّ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا القاسمُ بنُ سلّامٍ قال: ثنا النّضرُ بنُ إسماعيلَ، عن الأعمشِ، عن[١] خَيْثَمَةَ قال: قال عبدُ الله: عليكمْ بالشّفاءَيْنِ: القرآنِ والعسلِ[٢].

يريد عبدُ الله هذه الآيةَ: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الإسراء: ٨٢]، والآيةَ الّتي أنزلها في النّحل: ﴿**يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ**﴾ [النحل: ٦٩].

٦٧- **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ خليفةَ قال: ثنا محمّدُ بنُ الحسينِ[٣] قال: ثنا أبو الفضلِ جعفرُ بنُ محمّدٍ الصَّنْدليُّ قال: ثنا الحسنُ بنُ محمّدٍ الزّعفرانيُّ قال: ثنا عليُّ بنُ عاصمٍ، عن إبراهيمَ الهَجَريِّ[٤]، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ الله قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**تَعَلَّمُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَاتْلُوهُ، فَإِنَّكُمْ تُؤْجَرُونَ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا**

---

(١) في الأصل (الأعمش بن خيثمة) والتصويب مِن كتاب «فضائل القرآن».

(٢) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» به موقوفاً مِن كلام ابن مسعود (ص: ٢٣-٢٤)، والحديث عند ابن ماجه في «سننه» (٣٤٥٢) مِن حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً، قال الألباني رحمه الله تعالى - كما نقل محقّق «سنن ابن ماجه»-: «ضعيف -يعني المرفوعَ- والصحيح موقوف».

(٣) هو أبو بكر الآجرّيّ، وهذا الحديث في كتابه «أخلاق حملة القرآن» (ص: ١٦-١٧) كما سيأتي في التخريج.

(٤) في الأصل (الحجري) والتصويب مِن كتاب «أخلاق حملة القرآن».

أَقُولُ ﴿الم﴾ حَرْفٌ. إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ الله، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَةِ الله مَا اسْتَطَعْتُمْ. إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ حَبْلٌ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَنَجَاةُ مَن اتَّبَعَهُ، وَعِصْمَةُ مَن اسْتَمْسَكَ بِهِ، لا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ»[1].

٦٨- **حَدَّثَنَا** ابنُ خاقانَ قال: ثنا أحمدُ قال: ثنا عليٌّ قال: ثنا أبو عُبَيدٍ قال: ثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ مهديٍّ، عن عبدِ الله بنِ المباركِ، عن عيسى بنِ عُمرَ القارئِ[2] الكوفيِّ، عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ قال: كان يُقال: إذا قُرِئَ القرآنُ عندَ المريضِ وجدَ لذلكَ خفةً.

قال: فدخلتُ على خَيْثمةَ وهوُ مريضٌ فقلتُ: إنّي أراكَ اليومَ صالحاً؟ فقال: إنّي قُرِئَ عنديَ القرآنُ[3].

ثم قال:

[٢٣] **فَأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكْرِ إِتْقانُ حِفْظِهِ ... وَمَعْرِفَةٌ بِاللَّحْنِ مِنْ فِيكَ إِذْ يَجْرِي**

[٢٤] **فَكُنْ عَارِفاً بِاللَّحْنِ كَيْمَا تُزِيلَهُ[4] ... فَمَا لِلذِي لا يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عُذْرِ**

---

(١) أخرجه أبو بكر الآجرّيّ (محمّد بن الحسين) في «أخلاق حملة القرآن» به (ص: ١٦-١٧). وقال الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ في تحقيقه لـ«أخلاق حملة القرآن» (ص: ١٧ حاشية ١): «في سنده إبراهيم الهَجَري أبو إسحاق لين الحديث (التقريب ١/ ٤٣)، ورفعه مِن هذا الطريق أيضاً أبو عُبيد في فضائل القرآن (ق ٢/ أ)... والدارمي في السنن (٢/ ٣٠٨) موقوفاً على ابن مسعود».

(٢) في الأصل (... بن عمر الفاسي الكوفي) والتصويب مِن كتاب «فضائل القرآن».

(٣) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» به (ص: ٢٣٣).

(٤) كذا ضبطت الكلمة في الأصل: (تُزِيــلُـهُ).

قال أبو عمرو: أول ما ينبغي للقارئ أنْ يأخذ نفسه ويجهدها فيه إتقان حفظ التلاوة، فإنّه إذا كان حافظاً للسواد ماهراً في معرفة المتشابه واختلاف القصص سهل ذلك عليه، كما يرغبه بعد ذلك في معرفة مذاهب القرّاء وتجويد الروايات، وحقائق الألفاظ وحسن الأداء، لأنّه لا يشتغل عن تلاوته بغير ذلك لاستواء حفظه، فيقرب به عليه علم ما يريد ممّا لا يحصل لمن لم يتمكن حفظه للسواد، ولا يتيقن بمعرفة المتشابه لانشغاله عند تلاوته[1] بذلك، وإعماله فهمه فيه، وهذا الذي حكيناه وقد شاهدناه مِن الفريقين.

ثم بعد تجويد السّواد ينبغي للقارئ أنْ يتجنب اللَّحن المبدّل المعنى المغير للفظ، والخارج عن مذاهب القراءة، وإنْ كان جائزاً في العربية، سائغاً في اللغة، وأن يُعْمَل نفْسَه في تلخيص تلاوته مِن ذلك، فإذا حصل له ذلك وحصلت تلاوته منه أعمل نفسه أيضاً في معرفة اللَّحن الخفي الذي لا يعرفه إلا المقرئ / الثاقب، والقارئ الماهر، وهو ترك إعطاء الحروف حقّها واللفظ بها على غير هيأتها، فإنّه إذا أدرك معرفة ذلك واستعمل اللّفظ فيه واستمرت تلاوته عليه صار غاية في الإتقان ونهاية في التجويد ووجب على حفّاظ القرآن الذين لم يدركوا ذلك أنْ يفزعوا إليه ويأخذوا ذلك ويتعلموا منه، لأنّه حقيق بذلك، ومستأهل[2] به، وأنا أذكر بعض ما حضرني من الآثار فيما قلته إن شاء الله.

---

(١) في الأصل: (لانشغاله عند تلا بذلك...) فلعل الأصوب ما أثبته والله تعالى أعلم.

(٢) في الأصل: (متساهل) فلعلّ الأصوب ما أثبته والله تعالى أعلم.

٦٩- **حَدَّثَنَا** الحسينُ[١] بنُ شاكرٍ المالكيُّ قال: ثنا أبو بكرِ بنُ أحمدَ بنِ نصْرِ بنِ منصورٍ الشَّذائِيُّ قال: سمعتُ شيخنَا -يعني أبا بكرِ بنَ مجاهدٍ- يقول: اللَّحْنُ في القرآنِ لَحْنَانِ: لحنٌ جليٌّ، ولحنٌ خفيٌّ، فالجليُّ لحنُ الإعرابِ، والخفيُّ تركُ إعطاءِ الحروفِ حُقوقَهَا[٢].

٧٠- **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ قال: حدثنا محمّدُ بنُ القاسمِ[٣] قال: ثنا إدريس[٤] قال: ثنا خلفٌ قال: ثنا حمّادُ بنُ زيدٍ، عن يزيدَ بنِ حازمٍ، عن سليمانَ بنِ يسارٍ، أنّ عمرَ بنَ الخطّابِ ﷺ أتى على قومٍ يُقْرِئُ بعضُهمْ بعضاً، فلمّا رَأَوْهُ سكتُوا، فقال: ما كنتمْ تَرَاجعونَ؟ فقالوا: كُنّا يُقْرِئُ بعضُنَا بَعْضاً، فقال: اقْرؤُوا ولا تَلْحَنُوا[٥].

٧١- **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ أحمدَ قال: ثنا ابنُ الأنباريِّ قال: ثنا سليمانُ بنُ يحيى الضّبّيُّ قال: حدثنا أبو معاويةَ، ومحمّدُ بنُ سعيدٍ[٦]، وإسحاقُ الأزرقُ، عن عُبَيدِ[١]

---

(١) في الأصل (الحسن) والتصويب مِن كتاب «التحديد» (ص: ١١٦).

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في «التحديد» به (ص: ١١٦)، وقال الدكتور غانم قدّوري معلّقاً: «ينظر في تقسيم اللّحن إلى جليّ وخفيّ كتاب (التنبيه على اللّحن الجليّ واللّحن الخفيّ) للسعيديّ (ص ٢٥٩ - ٢٦٠)».

(٣) هو أبو بكر بن الأنباريّ صاحب كتاب «إيضاح الوقف والابتداء».

(٤) في المطبوع مِن «إيضاح الوقف» (ص: ٢٧): (أخبرنا محمّد قال: حدثنا إدريس) ومحمّد في هذا الإسناد هو ابن الأنباريّ نفسه، والله تعالى أعلم.

(٥) أخرجه ابن الأنباري في «إيضاح الوقف» به (ص: ٢٧).

(٦) في المطبوع (ومحمّد بن عُبيد).

اللهِ بنِ عُمرَ، عن نافعٍ، أنَّ [ابنَ][2] عُمرَ كانَ يَضربُ وَلدهُ على اللَّحنِ في كتابِ اللهِ تعالى[3].

٧٢- **حَدَّثَنَا** محمّدٌ قال: ثنا ابنُ الأنباريِّ قال: ثنا سليمانُ قال: ثنا محمّدٌ قال: ثنا أبو معاويةَ، عن رجلٍ، عن مجاهدٍ قال: لَأَنْ أُخْطِئَ الآيَةَ أحبُّ إليَّ مِنْ اللَّحْنِ في كتابِ اللهِ تعالى[4].

٧٣- **حَدَّثَنَا** محمّدٌ قال: ثنا ابنُ الأنباريِّ قال: ثنا أبي قال: ثنا عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو الورّاقُ قال: ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ المغيرةَ المروزيُّ قال: ثنا النّضْرُ بنُ شُمَيلٍ

---

(١) في الأصل (عبد الله بن عمر) والتصويب مِن كتاب «إيضاح الوقف» لابن الأنباري، وانظر «الأدب المفرد» للإمام البخاريّ (٨٨٠).

(٢) ليست في الأصل، والاستدراك مِن «إيضاح الوقف» لابن الأنباريّ، و«الأدب المفرد» للإمام البخاريّ.

(٣) أخرجه ابن الأنباريّ في «إيضاح الوقف» به (ص: ٢٩)، وأخرجه البخاريّ في «الأدب المفرد» (٨٨٠)، وصحّح إسناده الألبانيّ، رحم الله تعالى الجميع.

(٤) أخرجه ابن الأنباريّ في «إيضاح الوقف» به (ص: ٣٠).

قال:[حدثنا الخليلُ بنُ أحمدَ قال:][1] ثنا أيوبُ بنُ محمّدٍ[2] قال: لَحَنَ أيوبُ السّجستانيُّ[3] في حرفٍ فقال: أستغفرُ اللهَ[4].

٧٤- **حَدَّثَنَا** محمّدٌ قال: ثنا ابنُ الأنباريِّ قال: ثنا أبي قال: ثنا [أبو][5] عكرمةَ قال: كانَ عُمرُ بنُ الخطّابِ إذا سمعَ رجلاً يُخطِئُ فَتَحَ عليهِ، وإذا أصابَهُ بلحْنٍ ضربَهُ بالدِّرَّةِ[6].

٧٥- **حَدَّثَنَا** محمّدٌ قال: ثنا ابنُ الأنباريِّ قال: ثنا سليمانُ قال: ثنا محمّدٌ قال: ثنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن إدريسَ قال: قيلَ لِلحسنِ: إنَّ إمامَنَا يَلْحَنُ؟ قال: أَخِّرُوهُ[7].

والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية.

ثم قال:

[٢٥] **فَإِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَ القِرَاءَةَ فَاحْذَرِ الزْ**	**زِيَادَةَ فِيها وَاسْأَلِ الْعَوْنَ ذَا الْقَهْرِ**
[٢٦] **زِنِ الْحَرْفَ لا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ**	**فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ**

---

(١) ليست في الأصل، واستدركتها مِن «إيضاح الوقف» (ص: ٣٣).

(٢) (ثنا أيوب بن محمّد قال) في هذا الأثر ليست في المطبوع من «إيضاح الوقف».

(٣) في «إيضاح الوقف» (ص: ٣٣) (السختياني).

(٤) أخرجه ابن الأنباري في «إيضاح الوقف» به (ص: ٣٣).

(٥) ليست في الأصل، واستدركتها مِن «إيضاح الوقف» (ص: ٤٠).

(٦) أخرجه ابن الأنباري في «إيضاح الوقف» به (ص: ٤٠) مع اختلاف يسير في متنه.

(٧) أخرجه ابن الأنباري في «إيضاح الوقف» به (ص: ٣١).

قال أبو عمرو: وينبغي لِمَن أخذ نفسه مِن القرّاء بالتحقيق أنْ لا يُفْرِط في ذلك، وأنْ يكون جميع ما يلفظ به مِن الممدود والممكن والمدغم والمظهر والمهموز والمشدّد والمُسَكّن وإشباع الحركات وغير ذلك على وزْن ومقدار، ولا يجاوز به الحد الذي علم مِن مذاهب الأئمة، ولا / يتعدى في ذلك المنهاج والطريق الذي عليه الأكابر مِن علماء هذه الصناعة، فإن استعمل خلاف ما ذكرناه وأفرط في جميع ذلك وتكلّف الزيادة في التمطيط والتعسف بالتفكيك فقد خرج بفعله ذلك عمّا عليه الجمهور[1] مِن أئمة القراءة، وعن السائر الموجود المتعارف في لغة العرب، وصار زائداً في كتاب الله عزّ وجلّ، وقد ورد إطلاق اللعنة عن النبي ﷺ عن[2] الزائد في كتاب الله، وسواء أكانت الزيادة لفظاً أو خطاً، فينبغي أنْ لا يُقَلَّدَ مَن هذه صفَتُه القراءةَ، ولا يُعْتَمَدُ على نقله لغبائه وقلّة معرفته، وابتداعه ما ليس بمأثور عن القرّاء، ولا بصحيح رواية ودراية عند العلماء، ونحن نذكر ما ورد مِن الأخبار في كراهية ذلك إنْ شاء الله.

٧٦- **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ قال: ثنا أحمدُ بنُ موسى[3] قال: وحدّثني عليُّ بنُ الحسينِ قال: سمعتُ ابنَ الهيثمِ يقول: حدّثني عبدُ الرّحمنِ بنُ حمّادٍ قال: سمعتُ حمزةَ يقول: إنّ هٰذَا التّحقيقِ مُنتهىً ينتَهي إليهِ ثمَّ يكونُ قبيحاً، مثلُ[4] البَياضِ الّذي لهُ مُنتهىً

---

(١) في الأصل: (الجهمور).

(٢) كذا في الأصل.

(٣) هو أبو بكر ابن مجاهد الإمام صاحب «السبعة في القراءات».

(٤) في الأصل (ثم)، والتصويب مِن «التيسير» لأبي عمرو و«السبعة» لابن مجاهد. وهو أنسب للسياق، والله تعالى أعلم.

ينتهي إليهِ، فإذَا زادَ صارَ برصاً، ومثلُ الجُعُودةِ لها منتهىً تنتهي إليهِ فإذَا زادَتْ صارَتْ قَطَطاً[١].

٧٧- **حَدَّثَنا** عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ المقرئُ قال: ثنا عبدُ الواحِدِ بنُ عُمرَ قال: ثنا عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ بنِ الأشعثِ، عن محمّدِ بنِ يحيى النيسابوريِّ قال: ثنا عبيدُ اللهِ بنُ موسى قال: قال لي حمزةُ، إنّي أكرَهُ ما يَجيئونَ بِهِ مِنَ التّشديدِ[٢].

٧٨- **قَالَ**: ثنا ابنُ جعفرٍ قال: ثنا ابنُ أبي هاشمٍ قال: حدثني عبدُ اللهِ قال: حدّثني أبي، عن شيخٍ لهُ، عن آخرَ: قال رجلٌ لحمزةَ: يا أبا عُمارةَ، رأيتُ رجلاً مِن أصحابِكَ همزَ حتّى انقطَعَ زِرُّهُ، فقال: لمْ آمُرْهُمْ بذلِكَ كُلِّهِ[٣].

٧٩- **حَدَّثَنَا** ابنُ جعفرٍ قال: ثنا طاهرُ بنُ أبي هاشمٍ قال: ثنا ابنُ فرحٍ قال: ثنا أبو عُمرَ قال: سمعتُ سُلَيْماً[٤] يقول: وقفَ الثوريُّ على حمزةَ فقالَ: يا أبا عُمارةَ، ما هذا

(١) أخرجه أبو عمرو في «التحديد في الإتقان والتجويد» به (ص: ٨٧-٨٨)، وابن مجاهد في كتابه «السبعة» (ص: ٥١).

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في «التحديد» به (ص: ٨٨).

(٣) أخرجه أبو عمرو في «التحديد» به (ص: ٨٩).

(٤) في الأصل: (ابن فرح قال: ثنا أبو عمرو قال: سمعت سليمان ...) والتصويب مِن «التحديد» لأبي عمرو الداني، وانظر إلى تعليق الدكتور غانم قدوري.

الهمزُ والمدُّ والقطعُ والتّشديدُ؟ فقال: يا أبا عبدِ الله، هذِهِ رياضةٌ لِلْمُتعلّمِ، قال: صدقتَ[١].

قال أبو عمرو: وإنّما تَرَخَّص في بعض ذلك مَن تَرَخَّص فيه مِن أئمتنا على هذا الوجه لترتاض ألسنة المبتدئين بذلك، وتجري عادتهم وطباعهم عليه، ثم يُوقَفُون بعد ذلك على حقيقته والمراد منه، فأمّا غير ذلك فلا سبيل إلى ذلك البتّة، فاعلم ذلك إنْ شاء الله[٢].

ثم قال:

[٢٧] وَحُكْمُكَ بِالتَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ آخِذاً عَلَى أَحَدٍ أَنْ لَا تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ

قال أبو عمرو: مَن أراد (مِن؟) القراءات يأخذ عليه أستاذه قراءة التحقيق على النعت الذي تقدّم ذِكْرُنا له، ففي عشر آيات له كفاية، وفي عرضنا له مقنع إلى أنْ يتيقن معرفة الأصول ويسهل ذلك عليه، ويخف به لسانه، وتجري عليه عادته، فإذا حصل له ذلك فله أنْ يأخذ عليه ما أحبّ بعد ذلك، فأمّا مَن رغب في قراءة الحدر وقنع بها فلا بأس أنْ يأخذ عليه الأستاذ ما يَرى أنّه مُحتَمِلٌ له، وقائم به على مقدار حفظه، فأما مَن رغب التّلقين مِن الأستاذ فَلْيُلَقِّنْه / على مقدار لُبِّه ويقظته، فإنْ رأى أنّه يقوم بخمس

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في «التحديد» (ص: ٨٩) مع اختلاف في أول إسناده إذ فيه: (حدثنا عبد العزيز بن جعفر: حدثنا عبد الواحد بن عمر: حدثنا ابن فرح) به، فذكر طاهرَ بن أبي هاشم مكان عبد الواحد بن عمر.

(٢) وانظر كلام أبي عمرو الداني في «التحديد» (ص: ٨٩).

لقَّنه إيّاه، وإنْ رأى أنّه يحتمل فوق ذلك فليلقّنه ما يحتمل إلى أنْ يبلغ به العشر، فإذا بلغ به العشر فلا يزده شيئاً، لأنّ ذلك نهاية في التلقين، ولم يُرْوَ لنا أنّ النبي ﷺ لقّن أصحابه فوق ذلك[1].

ولا بأس بالأستاذ أنْ يلقن الآية والآيتين والثلاث لعلمه بموضع مَن يلقنه وفهمه ويقظته، وأنا أذكر في هذا المعنى الذي قدّمته آثاراً تدلّ على صحته إنْ شاء الله.

٨٠- **حَدَّثَنَا** ابنُ جعفر قال: ثنا أبو طاهرِ بنُ أبي هاشمٍ قال: ثنا أحمدُ بنُ عُبَيدِ الله قال: ثنا عُبَيدُ بنُ شعيبٍ قال: حدّثني الحسينُ بنُ عليٍّ الأَدَميُّ قال: ثنا أبو حمدونَ المقرئُ قال: ثنا عُبَيدُ الله بنُ صالحٍ قال: كان حمزةُ يُطْرَحُ لَهُ الشيءُ يقعدُ عليهِ، وكانَ أَوّلَ مَن يَبتَدِئُ يقرَأُ عليهِ سفيانُ الثوريُّ ومِنْدَلُ[2] بنُ عليٍّ العَنَزيُّ وأبو الأحوصِ وكيعٌ، فيقرأُ عليهِ خمسينَ خمسينَ، ثمَّ مِنْ بعدهِمْ سُلَيمُ بنُ عيسى والكِسائيُّ وأصحابُهُما ثلاثينَ ثلاثينَ، وكنتُ أَنا واليَشْكُرِيُّ نقرأُ مِنْ بعدهِمْ عَشْرَ آياتٍ عَشْرَ آياتٍ.

---

(١) قال الإمام الحافظ ابن الجزريّ رحمه الله تعالى في «النشر» (٢/ ١٤٨): «فهذه طريقة القوم رحمهم الله وهذا دأبهم. وكانوا أيضاً في الصدر الأول لا يزيدون القارئ على عشر آيات ولو كان مَن كان، لا يتجاوزون ذلك، وإلى ذلك أشار الأستاذ أبو مزاحم الخاقاني حيث قال في قصيدته التي نظمها في التجويد -**وهو أوّل مَن تكلم فيه فيما أحسب**-:

(وَحُكْمُكَ بِالتَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ آخِذاً * عَلَى أَحَدٍ أَنْ لَا تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ)».

(٢) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «تقريب التهذيب» (ص: ٤٧٧): «مثلث الميم ساكن الثاني».

٨١- **حَدَّثَنَا** أحمدُ بنُ محمّدٍ قال: ثنا ابنُ مجاهدٍ قال: حدّثني عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حَنْبلٍ قال: ثنا أبو موسى الهَرَويُّ قال: ثنا عبّاسُ بنُ الفضلِ، عن جعفرٍ قال: كان مسلمُ بنُ جندبٍ يُعَلِّمُنَا غُدوةً ثلاثينَ آيةً، وَيُعَلِّمُنَا عَشِيّةً ثلاثينَ آيةً[1].

يعني يُعَزِّيهم.

٨٢- **حَدَّثَنَا** عليُّ بنُ إبراهيمَ وعليُّ بنُ الحسينِ المعدَّلُ قالا: حدثنا محمّدُ بنُ عليٍّ قال: ثنا محمّدُ بنُ سعيدِ بنِ سلمةَ، عن أبي جعفرٍ أحمدَ بنِ هلالٍ قال: حدّثني محمّدُ بنُ سلمةَ، عن أبيهِ، عن ورشٍ، أنّ نافعاً كان يُقْرِئُ ثلاثينَ آيةً.

٨٣- **حَدَّثَنَا** فارسُ بنُ أحمدَ قال: ثنا بِشْرُ بنُ عبدِ الله قال: ثنا أحمدُ بنُ موسى قال: ثنا أحمدُ بنُ خَيْثَمَةَ، عن أحمدَ بنِ نَصْرٍ الخزاعيِّ، عن عليِّ بنِ بكّارٍ، عن أبي خَلْدَة، عن أبي العاليةِ، عن عُمرَ بنِ الخطّابِ رضي الله عنه قال: تَعَلَّمُوا القرآنَ خمساً خمساً، فإنّ جبريلَ عليه السلام نَزَلَ بهِ على النّبيِّ صلى الله عليه وسلم خمساً خمساً[2].

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في «البيان في عدِّ آي القرآن» به (ص: ٣٥)، وابن مجاهد في «السبعة» به (ص: ٣٤) مع اختلاف يسير في متنه.

(٢) أخرجه البيهقيّ رحمه الله تعالى في «شعب الإيمان» (١٩٥٩) مِن طريق علي بن أحمد بن عبدان عن أحمد بن عُبيد عن أحمد بن علي الخزازي عن مالك بن نصر بن مالك الخزاعي عن علي بن بكّار به.

٨٤- **حَدَّثَنَا** محمّدُ بنُ أحمدَ قال: ثنا ابنُ مجاهدٍ قال: وحدّثونا عن يحيى بنِ بُكَيرٍ[١]، عن عطاءِ بنِ السّائبِ قال: وأخبرني أبو عبدِ الرّحمنِ قال: حدّثني الّذينَ كانوا يُقرِئونَنَا؛ عثمانُ بنُ عفّانَ، وعبدُ الله بنُ مسعودٍ، وأُبيُّ بنُ كعبٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُقرِئُهُمْ العَشْرَ فَلا يُجاوِزُونَهَا إلى عَشْرٍ أُخرى حتّى يَتَعَلَّمُوا ما فيها مِنَ العَمَلِ. قال: فَتَعَلَّمْنَا القرآنَ والعملَ جميعاً[٢].

٨٥- **حَدَّثَنَا** ابنُ جعفرٍ قال: ثنا عبدُ الواحدِ، عن عُمرَ قال: ثنا عبدُ الله بنُ ياسينَ وغيرُهُ قالوا: حدثنا أبو هاشمٍ قال: ثنا يحيى بنُ آدمَ، عن أبي بكرِ بنِ عيّاشٍ قال: وقال لي عاصمٌ وهوَ يُعَلِّمُنِي: تَعَلَّمِ القُرآنَ آيةً آيةً، فإنّ يحيى بنَ وثّابٍ تَعَلَّمَ القرآنَ مِنْ عُبيدِ بنِ نَضْلَةَ آيةً آيةً، وكانَ واللهِ قارِئاً.

ثم قال:

[٢٨] **فَبَيِّنْ إِذَنْ مَا يَنْبَغِي أَنْ تُبِينَهُ   وَأَدْغِمْ وَأَخْفِ الحُرُوفَ فِي غَيْرِ مَا عُسْرِ**

[٢٩] **وَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ لَيْسَ بِمُدْغَمٍ   وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَفَرِّقْهُ بِاليُسْرِ**

---

(١) كذا في الأصل، وجاء في كتاب «البيان في عدّ آي القرآن» لأبي عمرو الداني (يحيى بن كثير).

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في «البيان في عدّ آي القرآن» به (ص: ٣٣)، وابن مجاهد في «السبعة» به (ص: ٤٤)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٠٤٧) بإسناده إلى عطاء بن السائب به، لكنْ ذكر القول مختصراً موقوفاً على ابن مسعود وحده، دون عثمان وأُبيّ، رضي الله تعالى عن الجيمع. وقال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

/ **قال أبو عمرو: وَحَقِيقَةُ البَيَانِ** فَصْل الحرف الأول مِن الثاني، وقَطَعْته مِنه[١].

وَحَقِيقَةُ الإِدْغَامِ دفن الحرف الأول في الثاني وإدخاله فيه[٢]، مأخوذ مِن قول العرب: «أدغمت اللجامَ الفرسَ» إذا أدغمته في فِيه.

لأنّ الحرف الأول المُدْغَم إذا كان مقارباً للثاني قُلِبَ مِن جنس الثاني وغُيِّبَ[٣] فيه نحو قوله: ﴿**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ [الفاتحة: ١]، ﴿**وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ [الفاتحة: ٧] وشبهه، قُلِبَت «اللّام» «راءً» و«ضاداً» ثمّ تُدغم «الرّاء» في «الرّاء»، و«الضّاد» في «الضّاد».

فإنْ كانا مثلين ارتفع اللّسان بهما ارتفاعة واحدة، وصارا حرفاً واحداً مشدداً.

وَحَقِيقَةُ الإِخْفَاءِ: أنْ يكون منزلة بين منزلتين، لا مُبَيَّنٌ ولا مُدْغَمٌ. هذا حكم حروف الفم مع «النون» و«التنوين».

فَأَمَّا إِخْفَاءُ الحَرَكَاتِ فهو اختلاسها والإسراع باللفظ بها مِن غير تسكين ولا تشديد[١]، وهو عند النّحْويّين بزنة متحرك[٢]، يعنون أنّ الصوت يضعف به لأنّه يسكن

---

(١) قال الإمام الداني في «التحديد» (ص: ٩٩): «أما المُبَيَّنُ مِن الحروف فحقّه إذا التقى بمثله وهما متحركان أو بمقاربه وهو متحركٌ أو ساكنٌ أنْ يُفْصَلَ بينهما، ويُبَانَ عنهما، مِن غير قَطْعٍ مُسْرِفٍ ولا سَكْتٍ شديدٍ، مع إخلاص سكون الساكن وإشباع حركة المتحرك».

(٢) قال في «التحديد» (ص: ٩٩): «وأمّا المدغم مِن الحروف فحقّه إذا التقى بمثله أو مقاربه، وهو ساكن، أن يُدْخَلَ فيها إدخالاً شديداً، فَيَرْتَفِعُ اللّسانُ بالحرفين ارتفاعةً واحدة، لا فَصْلَ بينهما بوقف ولا بغيره، ويعتمد على الآخَر اعتمادَةً واحدة، فيصيرا بتداخلهما كحرف واحد لا مُهْلَةَ بينَ بعضه وبعضه، ويُشَدُّ الحرفُ، ويَلْزَم اللّسانُ موضعاً واحداً، غير أنّ احتباسه في موضع الحرف، لِمَا زيد فيه مِن التضعيف، أكثرُ مِن احتباسه فيه بالحرف الواحد».

(٣) قال في «التحديد» (ص: ٩٩): «والحرفان المتقاربان إذا أُدْغِم أحدهما في الآخر قُلِبَ الأولُ منهما إلى لفظ الثاني قلباً صحيحاً، وأُدغم فيه إدغاماً تامًّا، هذا ما لم يكن للأول صوتٌ يَبْقَى ...».

رأساً، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] في قول الجماعة، وقوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩]، و﴿مِنَ الرِّزْقِ قُلْ﴾ [الأعراف: ٣٢] وشبه ذلك مِن مذهب أبي عمرو.

فأمّا ما وقع الاختلاف فيه بين القرّاء في إدغامه وإظهاره نحو:

«الذال» من ﴿إِذْ﴾[٣].

و«الدال» من ﴿قَدْ﴾[٤].

---

(١) قال في «التحديد» (ص: ٩٥-٩٦): «وأما المُختلس حركتُهُ مِن الحروف فحقُّه أنْ يُسْرَعَ اللّفظُ به إسراعاً يظن السامعُ أنّ حركته قد ذهبت مِن اللّفظ لشدّة الإسراع، وهي كاملة في الوزن، تامّةٌ في الحقيقة، إلا أنّها لم تُمَطَّطْ ولا تُرُسِّلَ بها، فَخَفِيَ إشباعُهَا ولم يَتَبَيَّنْ تحقيقها».

(٢) قال في «التحديد» (ص: ٩٦): «وأما المُرامُ حركته مِن الحروف عند الوقف أو في حال الوصل فحقّه أنْ يُضَعَّف الصوت بحركته، أيَّ حركةٍ كانت، ولا يُتَمَّ النطق بها، فيذهب بذلك معظمها، ويُسْمَع لها صُوَيْت خَفِيٌّ، يدركه الأعمى بحاسَّةِ سَمْعِهِ، وهو مع ذلك في الوزن مُحَرَّكٌ... ...». إلى أنْ قال رحمه الله تعالى: «والمخفى شيئان: حرف وحركة، فإخفاء الحرف نقصان صوته، وإخفاء الحركة نقصان تمطيطها».

(٣) عند ستة أحرف وهي: (الجيم، والسين، والضاد، والزاي، والدال، والتاء). انظر «جامع البيان» (١/ ٤٠٦)، و«التيسير» (ص: ٤١-٤٢)، و«مختصر في مذاهب القرّاء السبعة بالأمصار» (ص: ٦٤).

(٤) عند ثمانية أحرف وهي: (الجيم، والسين، والشين، والصاد، والزاي، والذال، والطاء، والضاد) انظر: «التيسير» (ص: ٤٢)، و«مختصر في مذاهب القرّاء السبعة بالأمصار» (ص: ٦٤- ٦٥).

وجاء في «جامع البيان» (١/ ٤٠٢) (طبعة دار الحديث): «اختلفو في (الدال) مِن ﴿قَدْ﴾ عند تسعة أحرف وهي: (الجيم، والشين، والصاد، والزاي، والذال، والطاء، والصاد، والثاء)»، وفيه خطأ

و«**تاء التأنيث**» المتصلة بالفعل[1].

و«اللام» من ﴿**هَلْ**﴾ و﴿**بَلْ**﴾[2].

و«الثاء» عند «التاء»[3].

و«الذال»[4] عند «التاء» ونحو ذلك مِن الحروف المتقاربة في المخارج.

مركّب، ذلك أنّ أحرف (دال) ﴿**قَدْ**﴾ المختلف في إدغامها ثمانية ليس منها (الثاء)؛ هذا مِن جهة، ومِن جهة أخرى: مع كون (الثاء) ليست مِن الحروف التي تدغم في (دال) ﴿**قَدْ**﴾ -في منصوص علماء القراءة- فلم تقع بعد (دال) ﴿**قَدْ**﴾ في القرآن أصلاً، فلعلّه خطأ مِن الناسخ، أمّا عن تكرر ذكر (الصاد) فهو خطأ مطبعي قلّ أن يسلم منه كتاب.

(١) عند ستة أحرف وهي (الجيم، والسين، والصاد، والزاي، والثاء، والظاء). انظر «التيسير» (ص: ٤٢)، و«مختصر في مذاهب القرّاء السبعة بالأمصار» (ص: ٦٥).

وجاء في «جامع البيان» (١/ ٤٠٨) (طبعة دار الحديث) ذكر سبعة أحرف، إذ أضيف في تلك الطبعة حرف (الدال) ولا خلاف بين القرّاء في إدغام تاء التأنيث بها، فلينظر.

(٢) قال الحافظ أبو عمرو الداني في «جامع البيان» (١/ ٤١٣): «واختلفوا في لام «هلْ» و«بلْ» عند تسعة أحرف، وهي: (التاء، والطاء، والثاء، والظاء، والسين، والزاي، والنون، والضاد، والراء)، انفردت «هلْ» منهنّ بـ(الثاء)، وشاركت «بلْ» في (الثاء، والنون)، وانفردت «بل» بباقي الحروف»، وانظر «التيسير» (ص: ٤٣).

(٣) في الأصل (و«التاء» عند «الثاء»). وأمثلته -على هذا- في القرآن داخلة في إدغام تاء التأنيث المتصلة بالفعل بحروفها. فلعلّ الأولى ما أثبته، ومِن أمثلة ذلك ﴿**لَبِثْتَ**﴾، و﴿**لَبِثْتُ**﴾ وانظر: «جامع البيان» (١/ ٤٢٣) عند ذكر الأصل التاسع، و«التيسير» باب ذكر الإظهار والإدغام للحروف السواكن (ص: ٤٤)، و«مختصر في مذاهب القرّاء السبعة بالأمصار» (ص: ٦٦-٦٧) تحت (باب ذكر الإظهار والإدغام للحروف السواكن).

فينبغي للقارئ أنْ يأتيَ بجميع ذلك على حقيقته في مذهب كلّ واحدٍ مِن القرّاء على ما رُوِيَ عنه مِن غير تكلّف تشديد، بل بسهولة لفظ كما ذكرناه.

وأمّا ما لم يقع فيه اختلاف بين العامة مِن ذلك ممّا لا يجوز فيه غير ذلك فمِن الواجب على الطالب للقراءة حفظه ومعرفة أصوله، ونحن نأتي به مشروحاً وندلّ على حقيقته إنْ شاء الله(٢).

ذِكْرُ ذلك:

اعلم أنّه لا خلاف بين القرّاء في **إظهار** «اللام الساكنة» لتوالي الحركات عند «النون» نحو قوله: ﴿**أَرْسَلْنَا**﴾ [البقرة: ١٥١]، ﴿**وَقُلْنَا**﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿**وَأَنْزَلْنَا**﴾ [البقرة: ٥٧] وما كان مثله.

وكذلك «اللام الساكنة» للجزم في قوله ﴿**وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ**﴾ [البقرة: ٢١١](١).

---

(١) في الأصل: (و«الطاء» عند «التاء») ولعلّ الأصوب ما أثبته، ومِن أمثلة إدغام «الذال» عند «التاء» قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ**﴾ و﴿**ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ ونحوهما، انظر «جامع البيان» (١/ ٤٢١) عند قول الإمام الداني: «والأصل السابع: هو مجي (الذال) عند (التاء)» وعند ذكر الأصل الثامن في الصفحة التي بعدها، وانظر «التيسير» (ص: ٤٤) تحت (باب ذكر الإظهار والإدغام للحروف السواكن)، وانظر «مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار» (ص: ٦٧) تحت (باب ذكر الإظهار والإدغام للحروف السواكن).

(٢) انظر: «التحديد في الإتقان والتجويد» باب ذكر الحروف التي يلزم استعمال تجويدها وتَعَمُّلِ بيانها وتلخيصها لتنفصل بذلك مِن مشبهها على مخارجها (ص: ١١٦).

وكذلك «الميم الساكنة» عند «الفاء» و«الواو»[٢] وعند سائر الحروف حاشى مثلها أو «الباء» نحو قوله: ﴿هُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]، و﴿هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٠]، و﴿حم[٣] * وَالْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ١-٢، الدخان: ١-٢] وما كان مثله.

فأمّا إذا لقيت مثلها فإنّها تدغم ولا يجوز غير ذلك[٤].

وأمّا إذا لقيت «الباء» فإنّها تخفى ولا تدغم[٥]، نحو قوله: ﴿كُنْتُمْ بِهِ﴾ و﴿آمَنْتُمْ بِهِ﴾ وما كان مثله.

وكذلك لا خلاف في إظهار «الضاد» عند «التاء»[٦] في قوله: ﴿أَفَضْتُمْ﴾، و﴿عَرَّضْتُمْ﴾، و﴿خُضْتُمْ﴾وما كان مثله.

---

(١) انظر: «التحديد» (ص: ١٥٧-١٥٨).

(٢) قال الإمام أبو عمرو رحمه الله تعالى في «التحديد» (ص: ١٦٥): «وإن التقى -أي (الميم)- بـ(الفاء) أو (الواو) أنعم بيانه للغنة التي فيه، إذْ كان الإدغام يذهبها فيختل بذلك».

(٣) في الأصل (هم والكتاب).

(٤) انظر: «التحديد» (ص: ١٦٥).

(٥) انظر: «التحديد» (ص: ١٦٦)، وذكر رحمه الله تعالى القول الثاني عند مجيء الباء بعد الميم الساكنة إذ قال: «وقال آخرون: هي مُبَيَّنَةٌ للغنة التي فيها...» ثم قال بعد ذِكر أصحاب هذا القول مِن أهل الأداء (ص: ١٦٧): «وبالأول أقول».

(٦) قال في «التحديد» (ص: ١٦١): «فإن التقى بـ(تاء) توصل إلى إظهاره بتؤدة ويسر».

وكذلك حكمهما عند «الظاء» في قوله: ﴿أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ﴾ [الشعراء: ١٣٦] لا غير[١].

وكذلك «اللام» مِن ﴿قُلْ﴾ عند «النون» وعند سائر الحروف[٢] حاشى مثلها و«الرّاء» نحو: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾، و﴿قُلْ نَعَمْ﴾، و﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ﴾، و﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ وشبهه.

وكذلك «الواو الساكنة» و«الياء» إذا وليتهما حركتهما في مثلهما نحو قوله: ﴿آمَنُوا وَكَانُوا﴾، و﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾، وما كان مثله.

فهذه جملة مِن المتّفق عليه مِن المظهر.

فَأَمَّا مَا اتُّفِقَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُدْغَمِ فَهُوَ: كل مثلين التقيا في كلمة أو في كلمتين وسكن الأول منهما، نحو قوله: ﴿مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾ [الكهف: ٨٢]، و﴿رَبِحَتْ

---

(١) انظر: «التحديد» (ص: ١٤١).

(٢) قال ابن زنجلة رحمه الله تعالى في «حجة القراءات» (ص: ١٢١): «ألا ترى أنّه لم يدغم لام ﴿قُلْ﴾ في شيء -يعني سوى اللّام والراء- لأنّ سكونها عارض وأنّ الحركة أصلها».

وقال أبو شامة رحمه الله تعالى في «إبراز المعاني مِن حرز الأماني» (ص: ١٩٣): «فإنْ قُلتَ: لِمَ أدغم ﴿هَلْ تَرَى﴾ [الملك: ٣]، ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ [الأنبياء: ٤٠] -يعني على مذهب مَن أدغم- ولم يدغم ﴿قُلْ= =تَعَالَوْا﴾ [الأنعام: ١٥١]؟ قُلتُ: لأنّ ﴿قُلْ﴾ فِعل قد أُعِلَّ بحذف (عينه)، فلم يجمع إلى ذلك حذف (لامه) بالإدغام مِن غير ضرورة، و﴿بَلْ﴾ و﴿هَلْ﴾ كلمتان لم يحذف منهما شيء فأدغم (لامهما)، فإنْ قُلتَ: فقد أجمعوا على إدغام ﴿قُلْ رَبِّي﴾ [الكهف: ٢٢]؟ قُلتُ: لشدّة القرب بين «اللام» و«الراء» وبُعْدِ «اللّام» مِن «التاء» والله أعلم».

﴿تِجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ [الحجرات: ١٢] / ، و﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠]، و﴿مَالِيَهْ * هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩]، و﴿عَصَوْا وَكَانُوا﴾ [البقرة: ٦١]، وما كان مثله إذا انفتح ما قبل «الواو»، وكذلك إن انفتح ما قبل «الياء».

وكذلك: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً﴾ [الأنبياء: ٨٧]، و﴿قَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، و﴿يُدْرِكُّكمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿وَمَنْ يُكْرِههُّنَّ﴾ [النور: ٣٣]، و﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ [النحل: ٧٦].

وكذلك المتقاربان إذا سكن الأول منها وكانا في كلمة واحدة لا غير، نحو قوله: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّمْ﴾ [المرسلات: ٢٠]، ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وما كان مثله حيث وقع.

وكذلك «الذال» مِن ﴿إِذْ﴾ عند «الظاء» نحوه قوله: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء: ٦٤]، و﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩][1].

وكذلك «التاء» التي للتأنيث عند «الطاء» و«الدال»، نحو قوله: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢]، و﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢]، و﴿أَثْقَلَتْ دَعَوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، و﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].

وكذلك لا خلاف في إدغام «الطاء» في «التاء» وتبقية صوت «الطاء»، نحو قوله: ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، و﴿فَرَّطْتُمْ﴾ [يوسف: ٨٠]، و﴿بَسَطْتَ﴾ [المائدة: ٢٨] وما كان مثله.

---

(١) قال الإمام الدانيّ رحمه الله تعالى في «التحديد» (ص: ١٤٢): «وليس في القرآن غيرهما».

وكذلك «الدال» مِن ﴿قَدْ﴾ عند «التاء»، نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا﴾ [القمر: ١٥]، ﴿وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصف: ٥] وما كان مثله.

وكذلك «اللام» مِن ﴿قُلْ﴾ و﴿بَلْ﴾ عند «الرّاء»، نحو قوله: ﴿قُلْ رَّبِ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، و﴿فَقُلْ رَّبُّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٤٧]، و﴿بَلْ رَّفَعَهُ اللهُ﴾ [النساء: ١٥٨]، و﴿بَلْ رَّانَ﴾ [المطففين: ١٤]، و﴿بَلْ رَّبُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٦] وما كان مثله.

وَمِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِن الإظهار والإدغام أيضاً مجيء «النون الساكنة» و«التنوين» عند حروف الحلق، وهي «الهاء» و «الغين» و«العين» و«الحاء» و«الخاء»، واختلفوا عند «الهمزة»، فهذا لا خلاف بين الجماعة في إظهاره إلا ما رواه المسيبي مِن إخفائه «النون» و«التنوين» عند «الغين» و«الخاء»[1].

وَكَذَلِكَ لَا خِلَافَ بينهم في إدغام «النون» و«التنوين» عند «الياء» و«الواو» و«الرّاء» و«اللّام» و«الميم» و«النون»، وهي هجاء «يرملون».

وَاخْتَلَفُوا في ذلك مع تبقية غنة «النون» عند «الياء» و«الواو».

وَأَجْمَعُوا على: تبقيتها عند «الميم» و«النون»، وعلى حذفها عند «اللام» و«الراء» إلا ما لا يُلْتَفَت إليه، ولا يُعوَّل[2] عليه مِن رواية شاذّة خارجة عن قول الجماعة.

---

(١) انظر «التحديد» للمصنف (ص: ١١١).

(٢) في الأصل (يعمل) فلعل الأصوب ما أثبته.

فَأَمَّا بما تبقى مِن حروف المعجم إذا أتت «النون» و«التنوين» قبلها فإنّهما يقلبان عند «الباء» «ميماً» في اللّفظ، نحو قوله: ﴿**مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ**﴾ [البقرة: ٥٢]، و﴿**ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا**﴾ [النور: ٤٠] وما كان مثله.

وهما بعد ذلك تخفيان عند الباقي مِن ذلك، وقد بَيَّنَّا حقيقة الإخفاء ومعناه.

فهذه جمل لا بدّ للقارئ من حفظها ومعرفتها واستعمال اللفظ بجميع ذلك على ما وصفناه.

ثم قال:

[٣٠] **وقُلْ إِنَّ تَسْكِينَ الْحُرُوفِ بِجَزْمِهَا وَتَحْرِيكِهَا بِالرَّفْعِ والنَّصْبِ وَالْجَرِّ**

قال أبو عمرو: والحركات ثلاث: فتحة، وضمة، وكسرة. وهي تأتي على ضربين: إعراباً، وبناءً.

فأما إذا كانت إعراباً فهي متقلبة بوجوه الإعراب على حال ما يلي الاسم العوامل، وذلك نحو قوله: ﴿**قَالَ اللهُ**﴾ [آل عمران: ٥٥]، و﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ**﴾[1] [البقرة: ١٠٢]، ﴿**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ**﴾ [البقرة: ١٩٦]، وما كان مثله.

وَأَما إِذَا كَانَتْ بِنَاءً فإنّها تلزم موضعها ولا تنتقل بعامل ولا بغيره، نحو: ﴿**هَؤُلَاءِ**﴾، و﴿**مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**﴾ [الروم: ٤]، وما كان مثله.

وقد فَرَّقَ النحويّون بالتسمية بين المعرب والمبنيّ، فما كان معرباً قالوا فيه: منصوب، ومخفوض، ومرفوع.

---

(١) في الأصل: (وما من أحد).

وما كان مبنيًّا قالوا فيه: مفتوح، ومضموم، ومكسور دلالة على ذلك.

فَأَمَّا السُّكُونُ فينقسم أيضاً قسمين: معرباً، ومبنيًّا، فما كان فيه معرباً سمَّوه مجزوماً، نحو: ﴿**أَلَمْ نَجْعَلْ**﴾ [البلد: ٨]، و﴿**إِنْ يَشَأْ**﴾ [النساء: ١٣٣] وما كان مثله ممّا عمل فيه ما قبله فجزمه.

وَمَا كَانَ مَبْنِيًّا لم يعمل فيه عامل سمَّوه موقوفاً ومُسكّناً، نحو قوله: ﴿**أَنْبِئْهُمْ**﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿**فَقُلْنَا اضْرِبْ**﴾ [البقرة: ٦٠] / وما كان مثله.

فهذه حقائق الحركات وكيف السكون على مذهب النحويين والبصريين فاعلمه[1].

ثم قال:

[٣١] **فَحَرِّكْ وَسَكِّنْ وَاقْطَعَنْ تَارَةً وَصِلْ** **وَمَكِّنْ ومَيِّزْ بَيْنَ مَدِّكَ وَالْقَصْرِ**

قال أبو عمرو: وحقيقة اللّفظ بالحركات الثلاث أنْ تأتي بهنّ كوامل مِن غير اختلاس يؤول إلى تضعيف الصوت بهنّ، ومِن غير إشباع يؤول إلى أنْ تأتيَ بعد الفتحة بـ«ألفٍ» وبعد الكسرة بـ«ياء» وبعد الضمة بـ«واو».

وحقيقة اللّفظ بالسكون أنْ تخلي الحرف المسكن مِن الحركات الثلاث.

فأمّا ما ضَعَّفْتَ صوتَك بحركته ولم تتمّه فنحو الرَّوْم، والإخفاء، والاختلاس، وقد قدّمنا أنّه متحرك في الحقيقة، فهذه حدود الحركات مشبعةً ومختلسةً وجليّةَ السكون، فاعلمه.

---

(١) ذِكْر النحويين في مقابل البصريين مع أنّهم مِن النحاة، لأنّ البصريين على وفاق في الغالب، أفاده أحد الإخوة الدارسين للعربية.

وَأَمَّا مَا يُقطع مِن «الألفات» وما يوصل منهنّ فنحن نذكر مِن ذلك ما فيه الكفاية إنْ شاء الله.

اعْلَمْ أَنّ «ألف القطع» تكون موجودة في الأسماء، والأفعال، والأدوات.

وهي تأتي على ضربين: زائدة، وأصلية.

فأمّا كونها في الأسماء زائدة فنحو قوله: ﴿**أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾ [المؤمنون: ١٢]، و﴿**أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا**﴾ [الزمر: ٣٥]، و﴿**أَلْسِنَتُكُمُ**﴾ [النحل: ١١٦]، و﴿**مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ**﴾ [النحل: ٦٩]، ﴿**وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ**﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وما كان مثله مِن الاسم المفرد والمجموع، ألا ترى أنّ الألف في ذلك على «فاء» الفعل و«عينه» و«لامه».

وَأَمَّا كَوْنُهَا زائدة في الأفعال، فإنّها تأتي على أربعة أضرب:

أحدها: أنْ تكون في أول فعل ماضٍ على وزن«أفعل»، فتعرفها حينئذ بزيادتها على الوزن، وبانضمام أول مستقبلها، وذلك نحو قوله: ﴿**أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿**وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ**﴾ [البقرة: ١٦٤]، و﴿**أَهْلَكْتَهُم**﴾[1] [الأعراف: ١٥٥]، و﴿**أَنْشَرَهُ**﴾ [عبس: ٢٢]، و﴿**رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا**﴾ [البقرة: ٢٥٠]، (وربنا؟)[2] وما كان مثله.

والضرب الثاني: أنْ تكون في أول فعل مستقبل، وهي التي يقال لها «ألف متكلم»، وهي التي تكون مضمومة ومفتوحة، وتعرفها بما يعرف به المستقبل.

---

(١) في الأصل: ﴿آلِهَتَكُمْ﴾ولعل الأصوب ما أثبته، والله تعالى أعلم.

(٢) كذا في الأصل، فلعلّ الناسخ أراد كتابتها على الصواب فسقط منه ما بعدها، أو هي زيادة عن الأصل.

فأمّا انضمامها فهو إذا كان ماضيها على أربعة أحرف، نحو قوله: ﴿**أُفْرِغْ عَلَيْهِ**﴾ [الكهف: ٩٦]، ﴿**وَأُنَبِّئُكُمْ**﴾ [آل عمران: ٤٩]، و﴿**سَأُنْزِلُ**﴾ [الأنعام: ٩٣]، وما كان مثله.

وأمّا انفتاحها فهو إذا كان ماضيها على ثلاثة أحرف، أو على أكثر مِن أربعة أحرف بالزوائد، نحو قوله: ﴿**أَسْتَخْلِصْهُ**﴾ [يوسف: ٥٤]، و﴿**أَنَا آتِيكَ**﴾ [النمل: ٣٩]، ﴿**وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ**﴾ [يونس: ١٠٤]، و﴿**إِنِّي أَعْلَمُ**﴾ [البقرة: ٣٠]، و﴿**إِلَّا مَا أَرَى**﴾ [غافر: ٢٩]، ﴿**وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ**﴾ [النمل: ٩٢]، و﴿**إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا**﴾ [الأنعام: ٥٠] وما كان مثله.

والضرب الثالث: أنْ تكون في أول فعل قد تُرِكَ تسميةُ فاعله نحو قوله: ﴿**فَإِنْ أُعْطُوا**﴾ [التوبة: ٥٨]، و﴿**فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ**﴾ [البقرة: ١٩٦]، و﴿**مَنْ أُكْرِهَ**﴾ [النحل: ١٠٦]، وما كان مثله.

والضرب الرابع: أنْ تكون استفهاماً، وهي تكون في «الأسماء» و«الأفعال» و«الأدوات»، وتعرفها (في؟) بإثبات «أم» بعدها، ويحسن «هل» في موضعها.

فأمّا كونها في الأسماء فقوله: ﴿**قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ**﴾ [الأنعام: ١٤٣]، و﴿**آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ**﴾ [يونس: ٥٩]، و﴿**آلْآنَ**﴾ [يونس: ٥١، ٩١]، و﴿**أَكُفَّارُكُمْ**﴾ [القمر: ٤٣]، و﴿**آلسِّحْرُ**﴾[1] [يونس: ٨١]، هذا وشبهه.

---

(١) وهي قراءة أبي عمرو وأبي جعفر، قال الحافظ ابن الجزري رحمه الله تعالى في «النشر» (١/ ٢٩٣-٢٩٤): «والضرب الثاني المختلف فيه حرف واحد وهو ﴿بِهِ آلسِّحْرُ﴾ في يونس، فقرأه أبو عمرو وأبو جعفر بالاستفهام، فيجوز لكل واحد منهما الوجهان المتقدمان مِن البدل والتسهيل على ما تقدّم في الكلم الثلاث -يعني: ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿آلْآنَ وَقَدْ﴾، ﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ و﴿آللَّهُ خَيْرٌ﴾ مِن غير المكرر في الأخيرين-، ولا يجوز لهما الفصل فيه بالألف، كما يجوز فيها. وقرأ الباقون بهمزة وصل على الخبر

وأمّا كونها في الأفعال فنحو قوله: ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ [العنكبوت: ١-٢]، و﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٠]، ﴿وَوَلَداً * أَطَّلَعَ﴾ [مريم: ٧٧-٧٨]، و﴿جَدِيدٍ * أَفْتَرَى﴾ [سبأ: ٧-٨]، و﴿لَكَاذِبُونَ * أَصْطَفَى﴾ [الصافات: ١٥٢-١٥٣]، وما كان مثله.

وأمّا كونها في الأدوات فنحو قوله: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ﴾ [المائدة:]، و﴿ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ١٤٠]، و﴿أَإِذَا مِتْنَا﴾[1] [المؤمنون: ٨٢، الصافات: ١٦، ٥٣، ق: ٣، الواقعة: ٤٧]، و﴿أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ [يس: ١٩]، وما كان مثله.

وأمّا كون «ألف القطع» في الأسماء والأفعال والأدوات بأصليةٍ فتعرفها في الأسماء والأفعال باستقرارها «فاءً» مِن الفعل.

فأمّا الأسماء فنحو قوله: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾ [النحل: ١]، ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا﴾ [طه: ١١]، ﴿وأُخِذُوا مِنْ﴾ [سبأ: ٥١]، ﴿وَقَدْ أُمِرُوا﴾[2] [النساء: ٦٠] وما كان / مثله[3].

فتسقط وصلاً وتحذف ياء الصلة في الهاء قبلها لالتقاء الساكنين»ا.هـ. وانظر: «جامع البيان» (١/ ٣٢٧-٣٢٨)، وقال فيه (٢/ ٣٠٨): «قرأ أبو عمرو ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ بالهمز والمدّ على الاستفهام»، وانظر: «التيسير» (ص: ١٢٣).

(١) على قراءة مَن قرأ بالاستفهام فيها.

(٢) هكذا في الأصل، وكما ترى فليس في الأمثلة بعد قول الله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾ أسماءً مهموزة، بل كلّها أفعال، فلعلّ فيه سقطاً، والله تعالى أعلم.

(٣) هنا انتهى كتاب شرح القصيدة الخاقانية لأبي عمرو الداني من نسخة «جستر بيتي»، وجاء بعده القسم الأخير مِن كتاب التحديد لأبي عمرو، لا كما ظنّ بعض مَن نظر إلى هذا المجموع المخطوط أنّه تتمة لكتاب شرح القصيدة الخاقانية، أفاد هذا الدكتور الفاضل غانم قدوري حفظه الله تعالى، انظر ما نقلته عنه مِن مقدمة تحقيقه لكتاب «التحديد».

آخر ما وقفت عليه مِن «شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني»

للإمام الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله تعالى

وجمعنا به في مستقر رحمته

بمنه وفضله

آمين

بحمد الله تم

مصادر التصحيح

- الآجرّي (أبو بكر محمّد بن الحسين ٣٦٠هـ) (أخلاق حملة القرآن)، حققه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الفتّاح القارئ، الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

- أحمد (أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ٢٤١هـ)، المسند، المسمى بـ«مسند الإمام أحمد بن حنبل»). الناشر: بيت الأفكار الدولية. الأردن – السعودية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- الألباني (محمّد ناصر الدين بن نوح بن آدم نجاتي ت ١٤٢٠هـ) (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء مِن فقهها وفوائدها)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م.

- ابن الأنباري (أبو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار بن الحسن ٣٢٨هـ) (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ)، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة( ). ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- البخاري (محمّد بن إسماعيل بن بردزبه ٢٥٦هـ): (الأدب المفرد). بتخريجات والتعليقات محمّد ناصر الدين الألباني. الناشر: دار الصديق، الجبيل، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

- البخاري: (صحيح البخاري، المسمى بـ«الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»). اعتنى به أبو صهيب الكرمي. الناشر: بيت الأفكار الدولية. الأردن – السعودية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- ابن الجزري (محمّد بن محمّد بن الجزري ٨٣٣هـ) (غاية النهاية في طبقات القرّاء). عني بنشره: ج. برجستراسر. صورته عن النسخة القديمة: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- ابن الجزري (كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر) دارسة وتحقيق أحمد محمّد مفلح القضاة، الناشر: جمعية المحافظة على القرآن الكريم ودار الفرقان للنشر والتوزيع، عمّان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- ابن الجزري (النشر في القراءات العشر)، خرج آياته الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ٨٥٢ هـ)، (تقريب التهذيب)، بعناية عادل مرشد، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

- ابن حجر، (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- أبو عُبيد (القاسم بن سلّام بن عبد الله) (فضائل القرآن)،تحقيق وتعليق وهبي سليمان غاوجي. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- أبو عمرو الداني (عثمان بن سعيد الداني الأندلسي ٤٤٤هـ). (الأحرف السبعة للقرآن). تحقيق الدكتور عبد المهيمن، الناشر: مكتبة المنارة مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

– أبو عمرو الداني. (الأرجوزة المنبهة على أسماء القرّاء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات). حققه وعلق عليه محمّد بن مجقان الجزائر، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

– أبو عمرو الداني (البيان في عد آي القرآن)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الناشر مركز المخطوطات والتراث – الكويت – الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

– أبو عمرو الداني (التحديد في الإتقان والتجويد) دراسة وتحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

– أبو عمرو الداني. (جامع البيان في القراءات السبع)، تحقيق أ. عبد الرحيم الطرهوني، ود. يحيى مراد، الناشر: دار الحديث، القاهرة. الطبعة (   )، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

– أبو عمرو الداني. (كتاب التيسير في القراءات السبع)، عني بتصحيحه أوتويرتزل، صورته عن النسخة القديمة دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

– أبو عمرو الداني. (مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار)، تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

- أبو عمرو الداني. (المكتفى في الوقف والابتدا)، حقّق نصّه وعلّق حواشيه الدكتور محيي الدين عبد الرّحمن رمضان، الناشر: دار عمّار للنشر والتوزيع، عمّان، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- قدوري (غانم قدوري الحمد): (أبحاث في علم التجويد)، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- القرطبي (محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري ٦٧١هـ) (مقدمة تفسير الإمام القرطبي). دراسة وتحقيق محمّد طلحة بلال منيار، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- ابن ماجه (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ٢٧٣ هـ) (سنن ابن ماجه) اعتنى بها فريق بيت الأفكار الدولية، الناشر: بيت الأفكار الدولية. الأردن – السعودية ٢٠٠٤م.

- ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى بن العبَّاسي ٢٤٥هـ) (كتاب السبعة في القراءات). تحقيق جمال الدين محمّد شرف، الناشر: دار الصحابة للتراث، طنطا. الطعبة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.

- مسلم (مسلم بن الحجّاج القُشيري ا لنيسابوري ٢٦١هـ)، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع- الرياض، دار ابن حزم - بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- يحيى مراد، (معجم تراجم الشعراء الكبير)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، سنة الطبع ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- أبو شامة، (عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي ت ٦٦٥ هـ)، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق وتقديم وضبت إبراهيم عطوه عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، محمد محمود الحلبي وشركاه-خلفاء (٢٥-رجب-١٤٠٢ هـ، ١٩-مايو-١٩٨٢ م).

- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم، تقديم: د. سعد بن عبد الله آل عبد الله آل حميد، تحقيق حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

- الهيثمي، (علي بن أبي بكر ت ٨٠٧ هـ) (مجمع الزوائد)، الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.